

بسم الله الرحمن الرحيم كنت حفظ الله عليك دينك و قوى فى ولاء العترة الطاهرة يقينك سألتنى أن أصنف لك كتابا يشتمل على خصائص أخبار الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم و بركاته و حنانه و تحياته على ترتيب أيامهم و تدريج طبقاتهم ذكرا أوقات مواليدهم و مدد أعمارهم و تواريخ وفاتهم و مواضع قبورهم و أسامى أمهاتهم و مختصرا من فضل زياراتهم ثم موردا طرفا من جوابات المسائل التى سئلوا عنها و استخرجت أقاويلهم فيها و لمعا من أسرار أحاديثهم و ظواهر و بواطن أعلامهم و نبذا من الاحتجاج فى النص عليهم و حقيقة البرهان فى الإشارة إليهم موضحا من ذلك ما يزيد به الولي المخلص إخلاصا فى موالاتهم و صفاء عقد فى محبتهم و يصدع عن عين عدوهم العمى و يكشف عن قلبه الغمى حتى يستشف أنوارهم فيسعوا إليها و يستوضح أعلامهم فيتبعها و يقتفيها سالكا فى جميع ذلك طريق الاختصار و مائلا عن جانب الإكثار لأن مناقب موالينا الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا تحصى بالعدد و لا تقف عند حد و لا يجرى بها إلى أمد فإنى أعتقد أن جميع أعداد هؤلاء الغرر الذين هم قواعد الإسلام و مصابيح الظلام و الذين خفض الله الخلق عن منازلهم و قصر الألسن و الأيدي عن تناولهم و ميز بين العالم و بينهم و أماط العيب و العار عنهم بين مغموس القلب فى الجهالة

و مطروف العين بالضلالة لا يفيق من سكرة الهوى فيتبين الطريقة المثلى و بين عالم بفضلهم خابر بطيب فرعهم و أصلهم يكتف معرفته معاندة و يغالط نفسه مكايده ترجيبا لغرس قد غرسه و توطيدا لبناء قد أسسه و تنفيقا قد قامت له و أئتمارا لجماعة قد التفت عليه. و كل ذلك طلبا لحطام هذه الدنيا الوبيل مرتعها الممر مشربها المنغص نعيمها و سرورها المظلم ضياؤها و نورها الصائرة بأهلها إلى أخشن المصارع بعد ألين المضاجع و الناقله لهم إلى أفزع المنازل بعد أمن المعازل على قرب من المعاد و عدم من الزاد ثم تتقلب بهم إلى حيث تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ مُحضراً و ما عملت من سوءٍ تود لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً. فعاقنى عن إجابتك إلى ملتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزمان و معارضات الأيام إلى أن أنهضنى إلى ذلك اتفاق اتفق لى

فاستثار حميتي وقوى نيتي واستخرج نشاطي وقدح زنادي وذلك أن بعض الرؤساء ممن غرضه القدح في صفاتي والغمز لقناتي والتغطية على مناقبي والدلالة على منلبة إن كانت لي لقيني وأنا متوجه عشية عرفة من سنة ثلاث وثمانين هجرية إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي بن موسى ع للتعريف هناك فسألني عن متوجهي فذكرت له إلى أين مقصدي فقال لي متى كان ذلك يعني أن جمهور الموسويين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممن قال بالقطع وهو عارف بأن الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي وإنما أراد التنكيت لي والطعن على ديني فأجبت في الحال بما اقتضاه كلامه واستدعاه خطابه وعدت وقد قوى عزمي على عمل هذا الكتاب إعلانا

خصائص الأئمة (ع) ص : ٣٨

لمذهبي وكشفا عن مغيبى وردا على العدو الذى يتطلب عيبي ويروم ذمى وقصبي وأنا بعون الله مبتدئ بما ذكرته على الترتيب الذى شرطته والله المنقذ من الضلال والهادى إلى سبيل الرشاد. وهو تعالى حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

خصائص الأئمة (ع) ص : ٣٩

خصائص مولانا أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ع ولدع بمكة فى البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمى فى الإسلام ولده هاشمى مرتين ولا نعلم مولودا ولد فى الكعبة غيره. وقبض ع قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة على الرواية الصحيحة وكان بقاءه مع رسول الله ص ثلاثا وثلاثين سنة وكونه بعده حجة الله فى أرضه ثلاثين سنة ونقش خاتمه وهو عقيق أحمر الله الملك و على عبده ويقال الملك لله. و اختلف الناس فى موضع قبره فقال قوم فى رحبة القضاء وقال قوم فى دار الإمارة وقال قوم حمل إلى المدينة والصحيح الذى لا شك فيه ولا لبس عليه أنه ع بالغرى من نجف الكوفة ومما يدل على ذلك أن الصادق جعفر بن محمد ع زاره فى هذا الموضع لما أشخصه المنصور إليه

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤٠

فضل زيارته ع

روى عن الصادق ع عن آبائه عن رسول الله ص أنه قال من زار عليا بعد وفاته فله الجنة
و قال الصادق ع إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين ع
و قال ع من ترك زيارة أمير المؤمنين ع لم ينظر الله تعالى إليه أ لا تزورون من تزوره
الملائكة و النبيون ع إن أمير المؤمنين ع أفضل من كل الأئمة و له مثل ثواب
أعمالهم و على قدر أعمالهم فضلوا

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤١

طرف من الاحتجاج للنص عليه ع

مما يدل على ذلك أن الشيعة جماعة كثيرة لا يحصرهم العدد و لا يشتمل عليهم بلد و
قد طبقوا البلدان و ملئوا الأقطار و ساروا شرقا و غربا و انتشروا برا و بحرا على
اختلاف أوطانهم و تباعد ديارهم و تفاوت هممهم و أهوائهم و تباين أقاويلهم و
آرائهم و انتفاء الأسباب الموجبة للشك و الوقوف في خبرهم و فيهم مع ذلك عدد
كثير و جم غفير من أهل بيت النبي ع و ذويه و أصحابه و مواليه ينقلون نقلا متصلا
متواترا أن النبي ص قد استخلف أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع على أمته بعد
وفاته و نص عليه و فرض طاعته في أمر الدين كله و أن النبي ص فعل ذلك ظاهرا
مكشوفاً فوجب قبول هذا الخبر علما و يقينا. فإن قال قائل إنهم إنما كثروا الآن و إن
أولهم كان قليلا و سلفهم كان يسيرا مغمورا قيل له ما الفضل بينك و بين من احتج
عليك بمثله من الملحدين و سائر المخالفين فقال إن آيات النبي ص لا تصح لأن عدد
المسلمين الناقلين لها كان قليلا في الأول و إنما كثر الآن فلا تجد بينهما فصلا

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤٢

فصل فيما روى من الأشعار في نص النبي على أمير المؤمنين عليهما السلام و

الصلاة في يوم الغدير

فمن ذلك ما رواه ثقله الآثار أن حسان بن ثابت الأنصاري استأذن النبي ع يوم الغدير

بعد فراغه من المقام أن يقول شعرا في ذلك فأذن له فأنشأ يقول

يناديهم يوم الغدير نببهم بخم و أسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لم تر منا في المقالة عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا
فقال له النبي ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
و اتفق حملة الأخبار على نقل شعر قيس بن عباد و هو ينشده بين يدي
خصائص الأئمة(ع) ص : ٤٣

أمير المؤمنين ع بعد رجوعه من البصرة فى قصيدته التى أولها
قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتح البصرة بالأمس و الحديث طويل
إلى أن بلغ فيها إلى قوله
و على إمامنا و إمام لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال و قيل
و هذان الشاعران صحابييان شهدا بالإمامة لأمير المؤمنين ع شهادة من حضر هذا
المشهد و عرف المصدر و المورد. ثم هذا الكميث بن زيد الأسدى و هو غير مشكوك فى
فضاحته و معرفته بالعربية يقول
و يوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا
و لكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا منيعا
و هذا السيد بن محمد بن الحميرى و ليس بدون فى الفصاحة و لا بمتأخر فى البلاغة
يقول من قصيدة

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية و المفرع
فقام فى خم النبي الذى كان بما قيل له يصدع

فقال مأمورا و فى كفه كف على لهم تلمع
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا

خصائص الأئمة(ع) ص : ٤٤

و على ذكر هذه الأبيات فإننى مورد حديثا طريفا سمعته فى معناه و هو متعلق بها حكى أن
زيد بن موسى بن جعفر بن محمد ع رأى رسول الله ص فى المنام كأنه جالس مع أمير
المؤمنين ع فى موضع عال شبيهة بالمسناة و عليها مراق فإذا منشد ينشد قصيدة السيد

بن محمد الحميرى هذه و أولها
لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع
خصائص الأئمة (ع) ص : ٢٥

حتى انتهى إلى قوله

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية و المفزع

قال فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين ص و تبسم ثم قال أ و لم أعلمهم أ و لم أعلمهم أ و لم أعلمهم ثلاثا ثم قال لزيد إنك تعيش بعدد كل مرقة رقيتها سنة واحدة قال فعددت المراقى فكانت نيفا و تسعين مرقة فعاش زيد نيفا و تسعين سنة. و هو الملقب بزيد النار و إنما سمي بذلك لأنه لما غلب على البصرة أحرقت نارا من أهلها و أسواقا كثيرة منها. و ما أشد استحسانى لجواب كان بعض المتقدمين من الشيعة يجيب به من سأله عن قعود أمير المؤمنين ع و تركه طلب الأمر و دعاء الناس إلى نفسه و هو أنه كان يقول أمير المؤمنين ع كان في هذا الأمر فريضة من فرائض الله تعالى أداها نبي الله ص إلى قومه مثل الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج و ليس على الفرائض أن تدعوهم إلى أنفسهم و تحثهم على طلبها و إنما عليهم أن يجيبوها و يسارعوا إليها و كان أمير المؤمنين ع في هذا الأمر أعذر من هارون لأن موسى ع لما ذهب إلى الميقات قال لهارون اخلفنى فى قَوْمى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ فجعله رقيبا عليهم و زعيما لهم و أن نبي الله تعالى ص نصب عليا ع لهذه الأمة علما و دعاهم إليه و حضهم عليه فعلى ع فى عذر من لزوم بيته و إرخاء ستاره و الناس فى حرج حتى يخرجوه من مكمنه و يستشروه من مريضه و يضعوه فى الموضع الذى وضعه فيه رسول الله ص
خصائص الأئمة (ع) ص : ٢٦

و من أعلامه و دلائله ع على الاختصار منها و الاقتصار على بعضها
فلو أنى نشرت ما طويت منها لمرانى الناس بيد واحدة عن قوس واحدة و كذلك أنا فى
أخبار سائر الأئمة ع

روى أن أمير المؤمنين عليا ع كان جالسا فى المسجد إذ دخل عليه رجلان فاخترصا إليه و كان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم إلى الخارجى فحكم عليه أمير المؤمنين ع فقال له الخارجى و الله ما حكمت بالسوية و لا عدلت فى القضية و ما قضيتك عند الله تعالى بمرضية فقال له أمير المؤمنين ع و أوماً إليه أخسأ عدو الله

فاستحال كلبا أسود فقال من حضره فو الله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء و جعل
يصبص لأمير المؤمنين ع و دمعت عيناه في وجهه و رأينا أمير المؤمنين ع و قد رق
فلحظ السماء و حرك شفثيه بكلام لم نسمعه فو الله لقد رأينا و قد عاد إلى حال
الإنسانية و تراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه فرأينا و قد خرج من
المسجد و أن رجليه لتضطربان فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين ع فقال لنا ما لكم
تنظرون و تعجبون فقلنا يا أمير المؤمنين كيف لا تعجب و قد صنعت ما صنعت فقال أ
ما تعلمون أن آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود ع قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر
فقص الله جل اسمه قصته حيث

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤٧

يقول أَيْكُمْ يَا تَيْبِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرِيَتْ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ
الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ
فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَأَيُّمَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ نَبِيِّكُمْ أَمْ
سليمان ع فقالوا بل نبينا ع أكرم يا أمير المؤمنين قال فوصى نبيكم أكرم من وصى
سليمان و إنما كان عند وصى سليمان ع من اسم الله الأعظم حرف واحد فسأل الله جل
اسمه فحسف له الأرض ما بينه و بين سرير بلقيس فتناولوه في أقل من طرف العين و
عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله تعالى استأثر به دون
خلقه فقالوا له يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الأنصار في قتال
معاوية و غيره و استنفارك الناس إلى حربه ثانية فقال بلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ
بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إِنَّمَا أَدْعُو هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى قِتَالِهِ لثَبُوتِ الْحُجَّةِ وَ كَمَالِ
الْمَحْنَةِ وَ لَوْ أَدْنَى لِي فِي إِهْلَاكِهِ لَمَا تَأَخَّرَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِمَا شَاءَ قَالُوا
فنهضنا من حوله و نحن نعظم ما أتى به ع

الحميري عن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال مر أمير المؤمنين ع في ناس من أصحابه
بكريلاء فلما مر بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم
و هاهنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليها تهراق دماء الأحبة

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤٨

و بإسناد عن الأصمغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال كان رجل على عهد عمر بن الخطاب و له فلاء بناحية آذربيجان قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها فقال له اذهب فاستغث بالله عز و جل فقال الرجل ما أزال أدعو و أبتهل إليه و كلما قربت منها حملت على قال فكتب له رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن و الشياطين أن يذللوا هذه المواشى له قال فأخذ الرجل الرقعة و مضى فاغتمت لذلك غما شديدا فلقيت أمير المؤمنين عليا ع فأخبرته بما كان فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخبيبة فهذا ما بي و طالت على سنتي و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت إليه فقلت له ما وراءك فقال إني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة فحمل على عداد منها فهالني أمرها فلم تكن لي قوة بها فجلست فرمحتني أحدها فى وجهي فقلت اللهم اكفنيها فكلها يشد على و يريد قتلى فانصرفت عنى فسقطت فجاء أخ لي فحملني و لست أعقل فلم أزل أتعالج حتى صلحت و هذا الأثر فى وجهي فجئت لأعلمه يعنى عمر فقلت له صر إليه فأعلمه فلما صار إليه و عنده نفر فأخبره بما كان فزيره و قال له كذبت لم تذهب بكتابي قال فحلف الرجل بالله الذى لا إله إلا هو و حق صاحب هذا القبر لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب و أعلمه أنه قد ناله منها ما يرى قال فزيره و أخرجه عنه فمضيت معه إلى أمير المؤمنين ع فتبسم ثم قال ألم أقل لك ثم أقبل على الرجل فقال له إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذى هى فيه و قل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذل لي

خصائص الأئمة (ع) ص : ٤٩

صعوبتها و حزانتها و اكفني شرها فإنك الكافي المعافى و الغالب القاهر فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين ع فصار إليه و أنا معه فقال تخبرني أو أخبرك فقال الرجل بل تخبرني يا أمير المؤمنين قال كأنك صرت إليها فجاءتك و لاذت بك خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي فهذا كان ففضل بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك فيه و بلغ الخبر عمر فغمه ذلك حتى تبين الغم فى وجهه و انصرف الرجل و كان يحج كل سنة و قد أنمى الله ماله

قال و قال أمير المؤمنين ع كل من استصعب عليه شيء من ماله أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله تعالى و به القوة

و روى بإسناد أن أمير المؤمنين ع كان جالسا في مجلسه و الناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ص حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه و قال أنا رجل لى على رسول الله ص وعد و قد سألت عن قاضى دينه و منجز وعده بعد وفاته فأرشدت إليك فهل الأمر كما قيل لى فقال أمير المؤمنين نعم أنا منجز وعده و قاضى دينه من بعده فما الذى وعدك به قال مائة ناقة حمراء و قال لى إذا أنا قبضت فأت قاضى دينى و خليفتى من بعدى فإنه يدفعها إليك و ما كذب ص فإن يكن ما ادعيتة حقا فعجل على بها و لم يكن النبى ص خلفها و لا بعضها فأطرق أمير المؤمنين ع مليا ثم قال يا حسن قم فنهض إليه فقال له اذهب فخذ قضيب رسول الله ص الفلانى و صر إلى البقيع فأقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٠

فادفعه إلى هذا الرجل و قل له يكتنم ما رأى فصار الحسن ع إلى الموضع و القضيب معه ففعل ما أمره فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن ع فظهرت الناقة ثم ما زال يتبعها ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل و أمره بالكتمان لما رأى فقال الأعرابى صدق رسول الله ص و صدق أبوك ع هو قاضى دينه و منجز وعده و الإمام من بعده رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد

و روى أن أمير المؤمنين ع لما أقبل من صفين مر فى زهاء سبعين رجلا بأرض ليس فيها ماء فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس هاهنا ماء و نحن نخاف العطش قالوا فمررنا براهب فى ذلك الموضع فسألناه هل بقربك ماء فقال ما من ماء دون الفرات فقلنا يا أمير المؤمنين العطش و ليس قربنا ماء فقال إن الله تعالى سيسقيكم فقام يمشى حتى وقف فى مكان و دعا بمساح و أمر بذلك المكان فكنس فأجلى عن صخرة فلما انجلى عنها قال اقلبوها فرمناها بكل مرام فلم نستطعها فلما أعتتنا دنا منها فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضا و لا أصفى و لا أعذب منه فتنادى الناس الماء فاغترفوا و سقوا و شربوا و حملوا ثم أخذع الصخرة فردها مكانها ثم

تحمل الناس فسار غير بعيد فقال أيكم يعرف مكان هذه العين فقالوا كلنا يعرف مكانها
قال فانطلقوا حتى تنظروا فانطلق من شاء الله منا فدرنا حتى أعيينا فلم تقدر على شيء
فأتينا الراهب

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥١

فقلنا له ويحك أ لست زعمت أنه ليس قبلك ماء و لقد استثرنا هاهنا ماء فشرينا و
احتملنا قال فو الله ما استشارها إلا نبي أو وصى نبي قلنا فإن فينا وصى نبينا ع قال
فانطلقوا إليه فقولوا له ما ذا قال له النبي حين حضره الموت قال فأتيناها فقلنا له إن
هذا الراهب قال كذا و كذا قال فقولوا له إن خبرناك لتنزلن و لتسلمن فقلنا له فقال
نعم فأتينا أمير المؤمنين فقلنا قد حلف ليسلمن قال فانطلقوا فأخبروه إن آخر ما قال
النبي الصلاة الصلاة إن النبي ص كان واضعا رأسه في حجرى فلم يزل يقول الصلاة
الصلاة حتى قبض قال فقلنا له ذلك فأسلم

و فى ذلك يقول السيد بن محمد الحميرى من قصيدته البائية المعروفة بالمذهبة

و لقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء مغامرا فى موكب

حتى أتى متبتلا فى قائم ألقى قواعده بقاع مجذب

فدنا فصاح به فأشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقب

هل قرب قائمك الذى بواته ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا بغاية فرسخين و من لنا بالماء بين تقا و قى سبب

فتنى الأعنة نحو و عث فاجتلى بيضاء تبرق كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تفعلوا ترووا و لا تروون إن لم تقلب

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٢

فاعصوبوا فى قلعتها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب

حتى إذا أعييتهم أهوى لها كفو متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها فى ملعب

فسقاها من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الألد الأعذب

حتى إذا شربوا جميعا ردها و مضى فخلت مكانها لم يقرب

ذاك ابن فاطمة الوصى و من يقل فى فضله و فعاله لا يكذب

يعنى فاطمة بنت أسد أمه رضى الله عنها و فى هذه القصيدة يذكر رد الشمس على أمير

المؤمنين ع و سيرد ذكره فيما بعد بمشية الله و ذلك قوله
ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة و قد دنت للمغرب
حتى تبليج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب
و عليه قد حبست ببابل مرة أخرى و ما حبست لخلق معرب
إلا لأحمد أوله و لحبسها و لردها تأويل أمر معجب

و حدث أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني قال حدثني
يونس عن أم حكيم بنت عمرو قالت خرجت و أنا أشتهدى أن أسمع كلام علي بن أبي
طالب ع فدنوت منه و في الناس رقة و هو يخطب على المنبر حتى سمعت كلامه فقال
رجل يا أمير المؤمنين استغفر لخالد بن عرفطة فإنه قد مات بأرض تيماء فلم يرد عليه
فقال الثانية

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٣

فلم يرد عليه ثم قال الثالثة فالتفت إليه فقال أيها الناعي خالد بن عرفطة كذبت و الله
ما مات و لا يموت حتى يدخل من هذا الباب يحمل راية ضلالة قالت فرأيت خالد بن
عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة و أدخلها من باب الفيل
و بإسناد عن الأصعب بن نباتة قال كنت مع أمير المؤمنين ع بصفين فبايعه تسعة و
تسعون رجلا ثم قال أين تمام المائة فقد عهد إلى رسول الله ص أنه يبايعني في هذا
اليوم مائة رجل فقال فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين فقال هلم يدك أبايعك
فقال علي ما تبايعني قال علي بذل مهجة نفسي دونك قال و من أنت قال أويس القرني
فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة مقتولا

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٤

خبر ميثم التمار رضي الله عنه

و بإسناد مرفوع إلى ابن ميثم التمار قال سمعت أبي يقول دعاني أمير المؤمنين ع يوما
فقال لي يا ميثم كيف أنت إذا دعاك دعي بنى أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني
قلت إذا و الله أصبر و ذاك في الله قليل قال يا ميثم إذا تكون معي في درجتي
و كان ميثم يمر بعريف قومه فيقول يا فلان كأني بك قد دعاك دعي بنى أمية و ابن دعيها
فيطلبني منك فتقول هو بمكة فيقول لا أدري ما تقول و لا بد لك أن تأتي به فتخرج إلى
القادسية فتقيم بها أياما فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني علي باب دار عمرو

بن حريق فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط. قال و كان ميثم يمر في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها و يقول يا نخلة ما غذيت إلا لي و كان يقول لعمر بن حريث إذا جاورتك فأحسن جوارى فكان عمرو يرى أنه يشتري عنده داراً أو ضيعة له بجنب ضيعته فكان عمرو يقول سأفعل فأرسل الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميثم يطلبه منه فأخبره أنه بمكة فقال له إن لم تأتني به لأقتلك فأجله أجلاً و خرج العريف إلى القادسية

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٥

ينتظر ميثماً فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد فلما أدخله عليه قال له ميثم قال نعم قال ابرأ من أبي تراب قال لا أعرف أبا تراب قال ابرأ من علي بن أبي طالب قال فإن لم أفعل قال إذا و الله أقتلك قال أما أنه قد كان يقال لي إنك ستقتلني و تصلبني علي باب عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط. قال فأمر بصلبه علي باب عمرو بن حريث فقال للناس سلوني سلوني و هو مصلوب قبل أن أموت فو الله لأحدثنكم ببعض ما يكون من الفتن فلما سأله الناس و حدثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجام من شريط فهو أول من ألجم بلجام و هو مصلوب ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه حتى مات فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين ع و بإسناد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال أوصاني رسول الله ص فقال يا علي إذا أنا مت فاغسلني من بئري مرتين بسبع قرب فإذا فرغت من مهادي فضع سمعك علي فمي ثم اعقل ما أقول لك قال ففعلت ما أمرني به ص فحدثني بما هو كائن إلى يوم القيامة

و بإسناد أن أمير المؤمنين ع كان يقول ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا و قد نزلت فيه آية أو اثنتان تقوده إلى جنة أو تسوقه إلى نار و ما من آية نزلت في بر أو بحر أو في سهل أو جبل إلا و قد عرفت حين نزلت فيم أنزلت و لو ثبت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل القرآن بقرآنهم

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٦

خبر رد الشمس و إن كان من الأخبار المشهورة

روى محمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله عن الحسين بن المختار عن أبي

بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصارى عن أبي المقدم الثقفى قال لى جويرية بن مسهر قطعنا مع أمير المؤمنين ع جسر الصراة فى وقت العصر فقال إن هذه أرض معذبة لا ينبغى لنبى و لا وصى أن يصلى فيها فمن أراد منكم أن يصلى فليصل قال فتنفرق الناس يصلون يمنة و يسرة و قلت أنا لأقلدن هذا الرجل دينى و لا أصلى حتى يصلى قال فسرنا و جعلت الشمس تستقل قال و جعل يدخلنى من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس و قطعت الأرض قال فقال يا جويرية أذن فقلت تقول لى أذن و قد غابت الشمس قال فأذنت ثم قال لى أقم فأقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه تتحركان و سمعت كلاما كأنه كلام العبرانية قال فرجعت الشمس حتى صارت فى مثل وقتها فى العصر فصلى فلما انصرف هوت إلى مكانها و اشتبكت النجوم

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٧

و فى حديث آخر عن جويرية بن مسهر أنه قال فلما انقضت صلاتنا سمعت الشمس و هى تنحط و لها صرير كصرير رحى البزر حتى غابت و أنارت النجوم قال فقلت أنا أشهد أنك وصى رسول الله ص فقال يا جويرية أما سمعت الله يقول فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فقلت بلى فقال إنى سألت ربه باسمه العظيم فردها على حدثنى أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد المعروف بالتلعكبرى قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال حدثنى أبو محمد الحسن بن على عن أبيه على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال حدثنى قنبر مولى على بن أبى طالب ع قال كنت مع أمير المؤمنين ع على شاطئ الفرات فنزع قميصه و نزل إلى الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين ع فلم يجد القميص فاغتم لذلك فإذا بهاتف يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينك و خذ ما ترى فإذا مندبل عن يمينه و فيه قميص مطوى فأخذه و لبسه فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله العزيز الحكيم إلى على بن أبى طالب هذا قميص هارون بن عمران كذلك و أورثناها قوما آخرين

خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٨

و بإسناد مرفوع إلى عمرو بن المنهال قال بينا نحن ذات يوم جلوسا مع أمير المؤمنين ع في رحبة القصر إذ زلزلت الأرض فضربها أمير المؤمنين بيده و قال لها ما لك فو الله لو كنت هي لأنبأتني أخبارك و إنى الذى تحدثه الأرض بأخبارها أو رجل منى و بإسناد مرفوع إلى الأصبع بن نباتة قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات و الساعة نغرق قال لن تغرقوا ثم جاءه آخر فقال يا أمير المؤمنين قد فاض الفرات و الساعة نغرق فقال لن تغرقوا ثم دعا ببغلة رسول الله ص فركبها و أخذ بيده قضيبا ثم سار حتى انتهى إلى شاطئ الفرات فنزل فضرب الفرات ضربة فنقص خمسة أذرع و قال بعضهم عشرة أشبار فقال الأصبع سمعت عليا ع يومئذ يقول لو ضربت الفرات ضربة و مشيت ما بقى فيه قطرة

و بإسناد مرفوع قال قال ابن الكواء لأمير المؤمنين أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و أبا بكر فقال ثانى اثنتين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فقال أمير المؤمنين ع ويلك يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله ص و قد طرح على رباطه فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله حيث خرج فأقبلوا على يضربونى بما فى أيديهم حتى تنفط جسدى و صار مثل البيض ثم انطلقوا بى يريدون قتلى فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة و لكن أخروه و اطلبوا خصائص الأئمة (ع) ص : ٥٩

محمدا قال فأوتقونى بالحديد و جعلونى فى بيت و استوثقوا منى و من الباب بقفل فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت يقول يا على فسكن الوجع الذى كنت أجده و ذهب الورم الذى كان فى جسدى ثم سمعت صوتا آخر يقول يا على فإذا الحديد الذى فى رجلى قد تقطع ثم سمعت صوتا آخر يقول يا على فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح فقمتم و خرجت و قد كانوا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تنام تحرس الباب فخرجت عليها فإذا هى لا تعقل من النوم

و بإسناد عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لما قبض رسول الله ص خاصم أمير المؤمنين ع بعض الصحابة فى حق له ذهب به و جرى بينهما فيه كلام فقال له أمير المؤمنين ع بمن ترضى ليكون بينى و بينك حكما قال اختر قال أ ترضى برسول الله ص بينى و بينك قال و أين رسول الله ص و قد دفناه قال أ لست تعرفه إن رأيته قال نعم فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله ص فاختمما إليه ففضى

لأمير المؤمنين ع فرجع الرجل مصفرا لونه فلقى بعض أصحابه و قال ما لك فأخبره
الخبر فقال أ ما عرفت سحر بنى هاشم

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٠

و من أعلامه ع عند قتال الخوارج بالنهروان

و بإسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي قال دخلني يوم النهروان شك فاعتزلت
و ذلك أني رأيت القوم أصحاب البرانس و راياتهم المصاحف حتى هممت أن أتحول
إليهم فبينما أنا مقيم متحير إذ أقبل أمير المؤمنين ع حتى جلس إلى فبينما نحن كذلك إذ
جاء فارس يركض فقال يا أمير المؤمنين ما يقعدك و قد عبر القوم قال أنت رأيتهم قال
نعم قال و الله ما عبروا و لا يعبرون أبدا فقلت في نفسي الله أكبر كفى بالمرء شاهدا
على نفسه و الله لئن كانوا عبروا لأقاتلنه قتالا لا ألقى فيه جهدا و لئن لم يعبروا
لأقاتلن أهل النهروان قتالا يعلم الله به أني غضبت له ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر
يركض و يلمع بسوطه فلما انتهى إليه قال يا أمير المؤمنين ما جئت حتى عبروا كلهم و
هذه نواصي خيلهم قد أقبلت فقال أمير المؤمنين ع صدق الله و رسوله و كذبت ما
عبروا و لن يعبروا ثم نادى في الخيل فركبوا و ركب أصحابه و سار نحوهم و سرت و
يدى على قائم سيفي و أنا أقول أول ما أرى فارسا قد طلع منهم أعلو عليا بالسيف للذي
دخلني من الغيظ عليه فلما انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم وراء النهر لم يعبر منهم أحد
فالتفت إلى ثم وضع يده على صدرى ثم قال يا جندب أ شككت كيف رأيت قلت يا أمير
المؤمنين أعوذ بالله من الشك و أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله و سخط أمير
المؤمنين قال يا جندب ما أعمل إلا بعلم الله و علم رسوله فأصابت

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦١

جندبا يومئذ اثنتا عشرة ضربة مما ضربه الخوارج

و فى حديث آخر قال لما قتل أمير المؤمنين ع أهل النهروان قال لأصحابه اطلبوا إلى
رجلا مخدج اليد و على جانب يده الصحيحة ثدى كندى المرأة إذا مد امتد و إذا ترك
تقلص عليه شعرات صهب و هو صاحب رايتهم يوم القيامة يوردهم النار و بسئ الوارد
المورود فطلبوه فلم يجدوه فقالوا لم نجده فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة و
نصب الكعبة ما كذبت و لا كذبت و إنى لعلى بينة من ربى قال فلما لم يجدوه قام و
العرق ينحدر عن جبهته حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلا فقال ارفعوا

إلى هؤلاء فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذى هذه صفته تحتهم فاستخرجناه فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذى هو كئدى المرأة ثم عركه بالأرض ثم أخذه بيده و أخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة و مدها حتى استويا ثم التفت إلى رجل جاء إليه و هو شاك فقال و هذه لك آية ثم قال إن الجانب الآخر الذى ليس فيه يد ليس فيه ثدى فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غلظ الإبهام و إذا ليس فى ذلك الجانب ثدى فقال للرجل الشاك و هذه لك آية أخرى

و بإسناده عن أبي جعفر محمد بن على الباقر ع قال لما قدم عبد الله بن عامر بن كريز المدينة لقي طلحة و الزبير فقال لهما بايعتما على بن أبى طالب ع فقال أما و الله لا يزال ينتظر بها الحبالى من بنى هاشم و متى تصير إليكما أما و الله على ذلك ما جئت حتى ضربت على

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٢

أيدى أربعة آلاف من أهل البصرة كلهم يطلبون بدم عثمان فدونكما فاستقيلا أمركما فأتيا عليا ع فقالا له ائذن لنا فى العمرة فقال و الله إنكما تريدان العمرة و ما تريدان نكتنا و لا فراقا لأمتكما و عليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق قالوا نعم قال انطلقا فقد أذنت لكما قال فمشيا ساعة ثم قال ردوهما فأخذ عليهما مثل ذلك ثم قال انطلقا فإنى قد أذنت لكما فانطلقا حتى أتيا الباب فقال ردوهما الثالثة ثم قال و الله إنكما تريدان العمرة و ما تريدان نكت بيعتكما و لا فراق أمتكما و عليكما بذلك أشد ما أخذ الله على النبيين من ميثاق و الله عليكما لذلك راع كفيل قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اذهبا و انطلقا و الله لا أراكما إلا فى فنة تقاتلنى

و عنه ع قال خطب أمير المؤمنين ع فقال سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لا تسألونى عن فنة يضل فيها مائة و يهتدى فيها مائة إلا أخبرتكم بسائقها و ناعقها إلى يوم القيامة حتى فرغ من خطبته قال فوثب إليه بعض الحاضرين فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى كم شعرة فى لحيتى فقال أما إنه قد أعلمنى خليلى رسول الله ص إنك تسألنى عن هذا فو الله ما فى رأسك شعرة إلا و تحتها ملك يلعنك و لا فى جسدك شعرة إلا و فيها شيطان يهزك و إن فى بيتك لسخلا يقتل الحسين بن رسول الله قال أبو جعفر ع

و عمر بن سعد لعنه الله يومئذ يحبو

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٣

و من دلائله ع عند موته

و بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصرى قال سهر على ع فى الليلة التى ضرب فى صبيحتها فقال إنى مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا فقالت ابنته زينب يا أمير المؤمنين مر جعدة يصلى بالناس فقال لا مفر من الأجل ثم خرج

و فى حديث آخر قال جعل ع يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود النظر فى السماء و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها لليلة التى وعدت فلما طلع الفجر شد إزاره و هو يقول اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك و لا تجزع من الموت و إن حل بواديك

و خرج ع فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت و رب الكعبة و كان من أمره ما كان ص

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٤

و روى عن جعفر بن محمد ع أنه لما غسل أمير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره و إن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه و أشار ع إلى أن الملائكة قالت ذلك

و أنا الآن مورد بمشية الله بعد ذكر الدلائل و الأعلام خواص أخباره ع و فصولا من كلامه و مواعظه و حكمه و يسيرا من قضايا العجبية و أجوبته عن المسائل الغريبة على الشرط فى الاختصار و الاقتصار غير ذاك شيئا من خطبه الطوال و كتبه إلى ولاية الأعمال و لا شرح سيرته فى خلافته و ذكر الأحداث و الحروب فى أيامه و فضائله التى اشترك الناس فى روايتها و هى أظهر من أن يشار إليها لأن جميع ذلك قائم بذاته و مشهور فى مواضعه

حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله ع إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب ع تبشره بمولد النبى ص فقال لها أبو طالب اصبرى سبتا إنك بمثله إلا النبوة قال و السبت ثلاثون سنة و كان بين مولد النبى و أمير المؤمنين ع ثلاثون سنة

حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن عبد الله عن

السيارى عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال إن فاطمة بنت أسد ع أم أمير المؤمنين ع كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ص من مكة خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٥

إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس عند رسول الله ص فسمعت رسول الله ص يقول إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت وا سواتاه فقال لها رسول الله ص فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية و سمعته يذكر ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فقال لها رسول الله ص فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك و قالت لرسول الله ص يوما إنى أريد أن أعتق جاريتى هذه فقال لها إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار فلما مرضت أوصت إلى رسول الله ص و أعتقت الجارية المقدم ذكرها و اعتقل لسانها فجعلت تومئ إلى رسول الله ع إيماء فقبل ع وصيتها فيينا هو ص ذات يوم قاعدا إذ أتاه أمير المؤمنين ع و هو يبكى فقال له رسول الله ص ما يبكيك قال إن أمى فاطمة قد قضت فقال رسول الله ص و أمى و الله و قام ص مسرعا حتى دخل فنظر إليها و بكى ثم أمر النساء أن يغسلنها و قال ع إذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمننى فلما فرغن أعلمنه ذلك فأعطاهن أحد قميصيه و هو الذى يلى جسده و أمرهن أن يكفنها فيه و قال للمسلمين إذا رأيتمنى قد فعلت شيئا لم أفعله قبل ذلك فاسألونى لم فعلته فلما فرغن من تغسيلها و تكفينها دخل ص فحمل جنازتها حتى أوردتها قبرها ثم وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها فى القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيهها و يقول لها ابنك ابنك ثم خرج و سوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا إله إلا الله اللهم إنى أستودعها إياك ثم انصرف فقال المسلمون يا رسول الله إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال اليوم فقدت أبا طالب إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرنى به على

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٦

نفسها و ولدها و إنى ذكرت القيامة و إن الناس يحشرون عراة فقالت وا سواتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية و ذكرت ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصى و اضطجعت فى قبرها لذلك و انكبيت عليها فلقتنها ما تسأل عنه فإنها سئلت عن ربها فقالت و سئلت عن رسولها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فأرتج عليها فقلت لها ابنك ابنك

و روى أن رسول الله ص لما أجمع على المضى إلى تبوك ناجى أمير المؤمنين ع
فأطال فقال أبو بكر لعمر لقد أطال مناجاته لابن عمه فقال النبي ص ما أنا ناجيته و لكن
الله ناجاه

و فى ذلك يقول حسان

و يوم الثنية عند الوداع و أجمع نحو تبوك المضي

تنحى يودعه خاليا و قد وقف المسلمون المطيا

فقالوا يناجيه دون الأنام بل الله أدناه منه نجيا

على فم أحمد يوحى إليه كلاما بليغا و وحا خفيا

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٧

فى تسميته ع بأمر المؤمنين فى حياة رسول الله ص

و بإسناد مرفوع إلى جندب عن أمير المؤمنين ص قال دخلت على رسول الله ص و عنده

أناس قبل أن تحتجب النساء فأشار بيده أن اجلس بينى و بين عائشة فقالت تنح كذا

فقال رسول الله ص ما ذا تريد من أمير المؤمنين ع

و بإسناد مرفوع إلى بريدة الأسلمى أن رسول الله ص أمر أصحابه أن يسلموا على على

ع بإمرة المؤمنين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله أ من الله أم من رسول الله فقال

ص بل من الله و من رسوله

خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٨

فى ذكره أسماء آباءه ع التى لا يكاد يعرفها أكثر الناس

روى أن أمير المؤمنين ع خطب الناس فقال أيها الناس من عرف نسبى و إلا فأنا أعرفه

نسبى فقام إليه ابن الكواء فقال أنت على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم حتى

بلغ إلى قصى بن كلاب قال أ و تعرف لى نسبا غير هذا فقال لا فقال إن أبى سمانى زيدا

باسم قصى فأنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب

و اسم أبى طالب عبد مناف و اسم عبد المطلب عامر قال الشاعر فيه

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

تركنتنى فى الدار ذا غربه قد ذل من ليس له ناصر

و اسم هاشم عمرو و فيه يقول الشاعر

عمرو العلى هشم الترديد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف

و اسم عبد مناف المغيرة قال الشاعر فيه و فى إخوانه
إن المغيرات و أبناءهم من غير أحياء و أموات
يعنى عبد مناف و إخوته و سماهم كلهم المغيرات لأن فيهم المغيرة و مثل هذا كثير فى
كلام العرب و اسم قصى زيد قال الشاعر
خصائص الأئمة (ع) ص : ٦٩

قصى أبوكم كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فھر
و أنتم بنو زيد و زيد أبوكم به زیدت البطحاء فخرا على فخر
خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٠

قطعة من الأخبار المروية فى إيجاب ولاء أمير المؤمنين ع و شىء من أخبار زهده
فى الدنيا و ما ىجرى هذا المجرى من خواص أخباره ع
ما ىروى بإسناد عن سهل بن كهیل عن أبيه فى قول الله عز و جل وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا قال أحد الوالدين على بن أبى طالب ع
و قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال أمير المؤمنين ص لتعطفن علينا
الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ثم قرأ وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا فى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فى الأَرْضِ
الآية

ذكروا أن ضرار بن ضمرة الضبابى دخل على معاوية بن أبى سفيان و هو
خصائص الأئمة (ع) ص : ٧١

بالموسم فقال له صف عليا قال أ و تعفنى قال لا بد أن تصفه لى قال كان و الله أمير
المؤمنين ع طويل المدى شديد القوى كثير الفكرة غزير العبرة يقول فضلا و يحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها
و يأنس بالليل و وحشته و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعونا و يعطينا إذا سألناه و
نحن و الله مع قربه لا نكلمه لهيبته و لا ندنو منه تعظيما له فإن تبسم فعن غير أشر و
لا اختيال و إن نطق فعن الحكمة و فصل الخطاب يعظم أهل الدين و يحب المساكين
و لا يطمع الغنى فى باطله و لا يؤنس الضعيف من حقه
فأشهد لقد رأيتہ فى بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم فى محرابه قابض
على لحيته يتململ يتململ السليم و يبكى بكاء الحزين و يقول يا دنيا يا دنيا إليك

عنى أبى تعرضت أم لى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير و خطرک يسير و أملك حقير آه من قلة الزاد و
طول المجاز و بعد السفر و عظيم المورد

قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها و هو يقول هكذا كان على ع فكيف حزنك عليه يا
ضرار قال حزنى عليه و الله حزن من ذبح واحدها فى حجرها فلا ترقأ دمعته و لا تسكن
حرارتها

و بإسناد مرفوع إلى عبد الله بن العباس رحمه الله قال نزلت هذه الآية فى أمير
المؤمنين على بن أبى طالب ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا قَالَ محبة فى قلوب المؤمنين

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٢

حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفى قال حدثنى
عيسى الضرير عن أبى الحسن عن أبيه قال قال رسول الله ص حين دفع الوصية إلى
على يا على أعد لهذا جوابا غدا بين يدي ذى العرش فإنى محاجك يوم القيامة بكتاب
الله حاله و حرامه و محكمه و متشابهه على ما أنزل الله و على تبليغه من إمرتك
بتبليغه و على فرائض الله كما أنزلت و على أحكامه كلها من الأمر بالمعروف و النهى
عن المنكر و التحاض عليه و إحيائه مع إقامة حدود الله كلها و طاعته فى الأمور بأسرها
و إقام الصلاة لأوقاتها و إيتاء الزكاة أهلها و الحج إلى بيت الله و الجهاد فى سبيله
فما أنت صانع يا على قال فقلت بأبى و أمى إنى أرجو بكرامة الله تعالى و منزلتك عنده
و نعمته عليك أن يعيننى ربى عز و جل و يثبتنى فلا ألقاك بين يدي الله مقصرا و لا
متوانيا و لا مفرطا و لا أمعر وجهك وقاؤه وجهى و وجوه آبائى و أمهاتى بل تجدنى بأبى
و أمى مشمرا لوصيتك إن شاء الله و على طريقك ما دمت حيا حتى أقدم عليك ثم الأول
فالأول من ولدى غير مقصرين و لا مفرطين ثم أغمى عليه ص قال فانكبت على صدره و
وجهه و أنا أقول وا وحشتاه بعدك بأبى أنت و أمى و وحشة ابنتك و ابنيك و أطول
غماه بعدك يا حبيبي انقطعت عن منزلى أخبار السماء و فقدت بعدك جبرئيل فلا أحس
به ثم أفاق ص

حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى أحمد بن محمد بن عمار قال حدثنى أبو موسى
الضرير البجلي عن أبى الحسن ع قال سألت أبى فقلت له ما كان بعد إفاقته ص قال

دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضح الناس بالباب المهاجرون والأنصار
قال علي ع فبينما أنا كذلك إذ نودي أين علي فأقبلت حتى دخلت إليه فانكببت عليه فقال
لي يا أخي فهمك الله و سددك و وفقك

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٣

و أرشدك و أعانك و غفر ذنبك و رفع ذكرك ثم قال يا أخي إن القوم سيشغلهم عنى ما
يريدون من عرض الدنيا و هم عليه قادرون فلا يشغلك عنى ما شغلهم فإنما مثلك فى
الأمة مثل الكعبة نصبها الله علما و إنما توتى من كل فج عميق و ناد سحيق و إنما
أنت العلم علم الهدى و نور الدين و هو نور الله يا أخى و الذى بعثنى بالحق لقد قدمت
إليهم بالوعيد و لقد أخبرت رجلا رجلا بما افترض الله عليهم من حقك و ألزمهم من
طاعتك فكل أجاب إليك و سلم الأمر إليك و إنى لأعرف خلاف قولهم فإذا قبضت و
فرغت من جميع ما وصيتك به و غيبتنى فى قبرى فالزم بيتك و اجمع القرآن على تأليفه
و الفرائض و الأحكام على تنزيله ثم امض ذلك على عزائمى و على ما أمرتك به و عليك
بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم على قال عيسى فسألته و قلت جعلت فداك قد
أكثر الناس قولهم فى أن النبى ع أمر أبا بكر بالصلاة ثم أمر عمر فأطرق عنى طويلا ثم
قال ليس كما ذكر الناس و لكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور لا ترضى إلا بكشفها
فقلت بأبى أنت و أمى من أسأل عما أنتفع به فى دينى و تهتدى به نفسى مخافة أن أضل
غيرك و هل أجد أحدا يكشف لى المشكلات مثلك فقال إن النبى ص لما ثقل فى مرضه
دعا عليا ع فوضع رأسه فى حجره و أغمى عليه و حضرت الصلاة فأذن بها فخرجت
عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال لها أبوك أولى بها منى فقالت صدقت و
لكنه رجل لين و أكره أن يواثبه القوم فصل أنت فقال لها بل يصلى هو و أنا أكفيه إن
وثب واثب أو تحرك متحرك مع أن رسول الله مغمى عليه و لا أراه يفيق منها و الرجل
مشغول به لا يقدر أن يفارقه يعنى عليا ع فبادروا بالصلاة قبل أن يفيق فإنه إن أفاق
خفت أن يأمر عليا بالصلاة و قد سمعت مناجاته له منذ الليلة و فى آخر كلامه يقول لعلى
ع الصلاة الصلاة

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٤

قال فخرج أبو بكر يصلى بالناس فظنوا أنه بأمر رسول الله ص فلم يكبر حتى أفاق
رسول الله ص فقال ادعوا لى عمى يعنى العباس رضى الله عنه فدعى له فحمله و على ع

حتى أخرجاه فصلى بالناس و إنه لقاعد ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار حتى برزت العواتق من خدورها فبين باك و صائح و مسترجع و واجم و النبي ع يخطب ساعة و يسكت ساعة فكان فيما ذكر من خطبته أن قال يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضر فى يومى هذا و فى ساعتى هذه من الإنس و الجن ليبلغ شاهدكم غائبكم ألا إني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى و البيان لما فرض الله تبارك و تعالى من شىء حجة الله عليكم و حجتي و حجة ولىي و خلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى و ضياءه و هو على بن أبى طالب ألا و هو حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا و اذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أيها الناس هذا على من أحبه و تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أصم و أعمى لا حجة له عند الله أيها الناس لا تأتونى غدا بالدنيا تزفونها زفا و يأتى أهل بيتى شعثا غيرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم إياكم و اتباع الضلالة و الشورى للجهالة ألا و إن هذا الأمر له أصحاب قد سماهم الله عز و جل لى و عرفنيهم و أبلغتكم ما أرسلت به إليكم و لكنى أراكم قوما تجهلون

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٥

لا ترجعوا بعدى كفارا مرتدين تتأولون الكتاب على غير معرفة و تبتدعون السنة بالأهواء و كل سنة و حديث و كلام خالف القرآن فهو زور و باطل. القرآن إمام هاد و له قائد يهدى به و يدعو إليه بالحكمة و الموعدة الحسنة و هو على بن أبى طالب و هو ولى الأمر بعدى و وارث علمى و حكمتى و سرى و علانيتى و ما ورثه النبيون قبلى و أنا وارث و مورث فلا تكذبكم أنفسكم أيها الناس الله الله فى أهل بيتى و إنهم أركان الدين و مصابيح الظلام و معادن العلم على أخى و وزيرى و أمينى و القائم من بعدى بأمر الله و الموفى بدمتى و محيى سنتى و هو أول الناس إيمانا بى و آخرهم بى عهدا عند الموت و أولهم لقاء إلى يوم القيامة فليبلغ شاهدكم غائبكم أيها الناس من كانت له تبعه فيها أنا ذا و من كانت له عدة أو دين فليأت على بن أبى طالب فإنه ضامن له كله حتى لا يبقى لأحد قبلى تبعه

و حكى أن معاوية بن أبي سفيان سأل عبد الله بن العباس رحمة الله عليه عن أمير المؤمنين على ع فقال ابن عباس هيهات عقم النساء أن يأتين بمثله و الله ما رأيت رئيسا مجربا يوزن به و لقد رأيت به في بعض أيام صفين و على رأسه عمامة بيضاء تبرق و قد أرخى طرفيها على صدره و ظهره و كأنما عيناه سراجا كسليط و هو يقف على كتيبة كتيبة حتى انتهى إلى و أنا في كنف من القوم و هو يقول معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا بالسكينة و عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن ألهام و أكملوا اللامة و قلقلوا السيوف في أغمادها

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٦

قبل سلها و الحظوا الخزر و اطعنوا الشزر و نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطي و اعلموا أنكم بعين الله و مع ابن عم رسول الله ص فعاودوا الكرة و استحياوا من الفر فإنه عار من الأعقاب و نار يوم الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا و آخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلى لكم عمود الحق و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يترككم أعمالكم و أنشأ يقول إذا المشكلات تصدين لي كشفت غوامضها بالنظر

و إن برقت في مخيل الظنون عمياء لا تجتليها الفكر

مقنعة بغيوب الأمور وضعت عليها حسام العير

معي أصمغ كظبي المرهفات أفرى به عن بنات الستر

لسان كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر

و لكنني مدره الأصغرين أقيس بما قد مضى ما غير

و لست بإمعة في الرجال أسائل هذا و ذا ما الخبر

الأصغران القلب و اللسان ثم غاب عنى ع ثم رأيت به قد أقبل و سيفه ينطف دما و هو يقرأ

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

و بإسناد مرفوع إلى الأعمش عن عطية قال لما خرج عمر بن الخطاب

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٧

إلى الشام و كان العباس بن عبد المطلب معه يسايره فكان من يستقبله ينزل فيبدأ

بالعباس فيسلم عليه يقدر الناس إنه هو الخليفة لجماله و بهائه و هيئته فقال عمر

لعلك تقدر إنك أحق بهذا الأمر منى فقال له العباس بن عبد المطلب أحق به منى و منك
من خلفناه بالمدينة فقال عمر و من ذاك قال من ضربنا بسيفه حتى قادنا إلى الإسلام
يعنى أمير المؤمنين عليا ع

حدثني أبو محمد هارون بن موسى قال حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله
بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن
المنصور قال حدثني الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ع قال حدثني
أبي علي قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي موسى قال حدثني
أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين بن علي عن
أبيه أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص يا علي مثلكم في الناس مثل سفينة نوح
من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق فمن أحبكم يا علي نجا و من أبغضكم و رفض
محبتكم هوى في النار و مثلكم يا علي مثل بيت الله الحرام من دخله كان آمنا فمن
أحبكم و والاكم كان آمنا من عذاب النار و من أبغضكم ألقى في النار يا علي و لِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا و من كان له عذر فله عذره و من كان فقيرا فله
عذره و من كان مريضا فله عذره و إن الله لا يعذر غنيا و لا فقيرا و لا مريضا و لا صحيحا
و لا أعمى و لا بصيرا في تفریطه في موالاتكم و محبتكم

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٨

و بهذا الإسناد عن أبي محمد مرفوعا إلى الحسن بن علي ع قال حدثني أمير المؤمنين
ع قال دعاني رسول الله ص و دعا الناس في مرضه فقال من يقضى عني ديني و عدااتي و
يخلفني في أهلي و أمتي من بعدى فكف الناس عنه و انتدبت له فضمنت ذلك فدعا لي
بناقته العضباء و بفرسه المرتجز و ببغلته و حماره و سيفه و ذى الفقار و بدرعه ذات
الفضول و جميع ما كان يحتاج إليه في الحرب ففقد عصابة كان يشد بها بطنه في
الحرب فأمرهم أن يطلبوها و دفع ذلك إلى ثم قال يا علي اقبضه في حياتي لئلا ينازعك
فيه أحد بعدى ثم أمرني فحولته إلى منزلي

و ذكر أن بعض عمال أمير المؤمنين ع أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من حياته مال الفىء
قطفا غلاظا و كان ع يفرق كل شيء يحمل إليه من مال الفىء لوقته و لا يؤخره و كانت
هذه القطف قد جاءته مساء فأمر بعدها و وضعها في الرحبة ليفرقها من الغد فلما أصبح
عدها فنقصت واحدة فسأل عنها فقيل له إن الحسن بن علي ع استعارها في ليلته على أن

يردها اليوم فهول ع مغضبا إلى منزل الحسن بن على ع و هو يههمهم و كان من عادته أن يستأذن على منزله إذا جاء. فهجم بغير إذن فوجد القطيفة فى منزله فأخذ بطرفها يجرها و هو يقول النار يا أبا محمد النار النار يا أبا محمد النار حتى خرج بها. و ذكروا أن بعض العمال أيضا حمل إليه فى جملة الجباية حبات من اللؤلؤ فسلمها إلى بلال و هو خازنه على بيت المال إلى أن ينضاف إليها غيرها

خصائص الأئمة (ع) ص : ٧٩

و يفرقها فدخل يوما إلى منزله فوجد فى أذن إحدى بناته الأصغر حبة من تلك الحبات فلما رآها اتهمها بالسرقة فقبض على يدها و قال و الله لئن وجب عليك حد لأقيم فىك فقالت يا أمير المؤمنين إن بلالا أعارنيها ليفرحنى بها إلى أن تفرق مع أخواتها فجذبها إلى بلال جذبا عنيفا و هو مغضب فسأله عن صدق قولها فقال هو كما ذكرت يا أمير المؤمنين فقال و الله لا وليت لى عمارة أبدا و خلى يد الجارية. و الصحيح أن صاحب هذه القصة كان ابن أبى رافع و هو الذى كان على بيت ماله

و قال ع يوما على منبر الكوفة من يشتري منى سيفى هذا و لو أن لى قوت ليلة ما بعته و غلة صدقته تشتمل حيثئذ على أربعين ألف دينار فى كل سنة

و أعطاه ع الخادم فى بعض الليالى قطيفة فأنكر دفأها فقال ما هذه فقال الخادم هذه من قطف الصدقة فألقاها قال ع أصردتمونا بقية ليلتنا

و قال ع فى يوم و هو يخطب معاشر الناس إنى تقلدت أمركم هذا فو الله ما حليت منه بقليل و لا كثير إلا قارورة من دهن طيب أهداها إلى دهقان من بعض النواحي

قال و دهقان بالضم فاستفيدت منه ع

و لما قبض ع خطب الناس الحسن بن على ع فقال

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٠

لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون فى حلم و لا علم و ما ترك من صفراء و لا بيضاء و لا دينارا و لا درهما و لا عبدا و لا أمة إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتتاع بها خادما لأهله و كان رسول الله ص يعطيه الراية فلا يرجع حتى يفتح الله عليه

و روى عن مولى لبنى الأشتر النخعى قال رأيت أمير المؤمنين عليا ع و أنا غلام و قد

أتى السوق بالكوفة فقال لبعض باعة الثياب أ تعرفنى قال نعم أنت أمير المؤمنين

فتجاوزه و سأل آخر فأجاب بمثل ذلك إلى أن سأل واحدا فقال ما أعرفك فاشترى منه قميصا فلبسه ثم قال الحمد لله الذى كسا على بن أبى طالب و إنما ابتاع ع ممن لا يعرفه خوفا من المحاباة فى إرخاص ما ابتاعه

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨١

المنتخب من قضايا ع و جوابات المسائل التى سئل عنها بإسناد مرفوع إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع أن ثورا قتل حمارا على عهد النبى ص فرفع ذلك إليه و هو فى أناس من أصحابه فيهم أبو بكر و عمر فقال يا أبا بكر اقض بينهم فقال يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شيء فقال يا عمر اقض بينهم فقال مثل قول أبى بكر فقال يا على اقض بينهم فقال نعم يا رسول الله إن كان الثور دخل على الحمار فى مستراحه ضمن أصحاب الثور و إن كان الحمار دخل على الثور فى مستراحه فلا ضمان عليهم قال فرجع رسول الله ص يده إلى السماء و قال الحمد لله الذى جعل منى من يقضى بقضاء النبيين

و عنه ع قال قضى أمير المؤمنين ع بقضية ما قضى بها أحد كان قبله و كانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله ص و ذلك أنه لما قبض رسول الله ص و أفضى الأمر إلى أبى بكر أتى برجل قد شرب الخمر فقال له أبو بكر أ شربت الخمر قال نعم قال و لم شربتها و هى محرمة قال إنى أسلمت و منزلى بين ظهرانى قوم

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٢

يشربون الخمر و يستحلونها و لم أعلم أنها حرام فأجتنبها قال فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول يا أبا حفص فى أمر هذا الرجل فقال معضلة و أبو حسن لها فقال أبو بكر يا غلام ادع عليا فقال عمر بل يؤتى الحكم فى بيته فأتوه و عنده سلمان فأخبروه بقصة الرجل و اقتص عليه الرجل قصته فقال على ع لأبى بكر ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه و إن لم يكن أحد تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه قال ففعل أبو بكر بالرجل ما قاله ع فلم يشهد عليه أحد فخلى سبيله فقال سلمان لعلى ع لقد أرشدتهم فقال ع إنما أردت أن أجد تأكيد هذه الآية فى و فيهم أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون

أبو أيوب المدنى عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن يزيد عن أبى المعلى عن أبى عبد

الله ع قال أتى عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار و كانت تهواه و لم تقدر له على حيلة فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة و صبت البياض على ثيابها و بين فخذيهما ثم جاءت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل أخذنى فى موضع كذا ففضحنى قال فهم عمر أن يعاقب الأنصارى و على ع جالس فجعل الأنصارى يحلف و يقول يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى فلما أكثر من هذا القول قال عمر يا أبا الحسن ما ترى فنظر على ع إلى بياض على ثوب المرأة و بين فخذيهما فاتهمها أن تكون احتالت لذلك فقال اثنتونى بماء حار قد أغلى غليا شديدا ففعلوا فلما أتى بالماء أمرهم فصبوه على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض فأخذه ع فألقاه إلى

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٣

فيه فلما عرف الطعم ألقاه من فيه ثم أقبل على المرأة فسألها حتى أقرت بذلك و دفع الله عن الأنصارى عقوبة عمر بأمر المؤمنين على بن أبى طالب ع و بإسناد مرفوع إلى عاصم بن ضمرة السلولى قال سمعت غلاما بالمدينة على عهد عمر بن الخطاب و هو يقول يا أحكم الحاكمين احكم بينى و بين أمى فقال له عمر يا غلام لم تدعو على أمك فقال يا أمير المؤمنين إنها حملتنى فى بطنها تسعا و أرضعتنى حولين فلما ترعرعت و عرفت الخير من الشر و يمينى من شمالى طردتنى و انتفت منى و زعمت أنها لا تعرفنى فقال عمر أين تكون المرأة قال فى سقيفة بنى فلان فقال عمر على بأمر الغلام قال فأتوا بها مع أربعة إخوة لها فى قسامة يشهدون لها أنها لا تعرف الصبى و أن هذا الغلام غلام مدع ظلوم غشوم يريد أن يفضحها فى عشيرتها و أن هذه الجارية من قريش لم تتزوج قط و أنها بخاتم ربها فقال عمر يا غلام ما تقول فقال يا أمير المؤمنين هذه و الله أمى حملتنى تسعا و أرضعتنى حولين فلما ترعرعت و عرفت الخير و الشر و يمينى من شمالى طردتنى و انتفت منى و زعمت أنها لا تعرفنى فقال عمر يا هذه ما يقول الغلام قالت يا أمير المؤمنين و الذى احتجب بالنور و لا عين تراه و حق محمد و ما ولد ما أعرفه و لا أدرى أى الناس هو و إنه غلام مدع يريد أن يفضحنى فى عشيرتى و أنا جارية من قريش لم أتزوج قط و إنى بخاتم ربي فقال عمر أ لك شهود فقالت نعم هؤلاء فتقدم القسامة فشهدوا أن هذا الغلام مدع يريد أن يفضحها فى عشيرتها و أن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط و أنها بخاتم ربها فقال عمر خذوا بيد الغلام فانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود فإن عدلت شهادتهم جلدته حد المفترى

فأخذ بيد الغلام لينطلق به إلى السجن فلتقاهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في
خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٤

بعض الطريق فنأدى الغلام يا ابن عم رسول الله إني غلام مظلوم و أعاد عليه الكلام
الذي كلم به عمر ثم قال و هذا عمر قد أمر بي إلى الحبس فقال علي ع ردوه فلما ردوه
قال لهم عمر أمرت به إلى السجن فرددتموه إلى فقالوا يا أمير المؤمنين أمرنا علي بن
أبي طالب برده إليك و سمعناك تقول لا تعصوا لعلي أمرا فبينما هم كذلك إذ أقبل أمير
المؤمنين ع فقال علي بأمر الغلام فأتوا بها فقال ع يا غلام ما تقول فأعاد عليه الكلام
فقال ع لعمر أ تأذن لي في أن أفضي بينهما فقال عمر يا سبحان الله و كيف لا و قد
سمعت رسول الله ص يقول أعلمكم علي بن أبي طالب ع فقال ع للمرأة يا هذه أ لك
شهود قالت نعم فتقدم القسامة فشهدوا بالشهادة الأولى فقال أمير المؤمنين ع و الله
لأقضي بينكم اليوم بقضية هي مرضاة الرب من فوق عرشه علمنيها رسول الله ص ثم
قال لها أ لك ولي فقالت نعم هؤلاء إخوتي فقال لإخوتها أمرى فيكم و فيها جائز قالوا
نعم يا ابن عم رسول الله أمركم فينا و في أختنا جائز فقال أمير المؤمنين ع أشهد الله
و أشهد أمير المؤمنين يعني عمر و أشهد من حضر من المسلمين أنني قد زوجت هذه
المرأة من هذا الغلام على أربع مائة درهم و المهر من مالي يا قنبر على بالدرهم فأتاه
قنبر بها فصبها في يد الغلام ثم قال خذها فصبها في حجر امرأتك و لا تأتتنا إلا و بك أثر
العرس يعني الغسل فقام الغلام فصب الدرهم في حجر المرأة ثم تلببها فقال لها قومي
فنادت المرأة النار النار يا ابن عم رسول الله تريد أن تزوجني من ولدي هذا و الله
ولدي زوجني إخوتي هجينا فولدت منه هذا الغلام فلما ترعرع و شب أمروني أن أنتفي
منه و أطرده و

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٥

هذا و الله ابني و فؤادي يتحرق أسفا على ولدي قال ثم أخذت بيد الغلام و انطلقت و
نادى عمر و عمره لو لا علي لهلك عمر
و بإسناد مرفوع قال بينا رجلان جالسان في دهر عمر بن الخطاب إذ مر بهما رجل مقيد
و كان عبدا فقال أحدهما إن لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثا فقال الآخر
إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثا قال فذهبا إلى مولى العبد فقالا إنا قد حلفنا
على كذا و كذا فحل قيد غلامك حتى نزنه فقال مولى الغلام امرأته طالق إن حللت قيد

غلامى قال فارتفعوا إلى عمر فقصوا عليه القصة فقال مولاه أحق به اذهبوا فاعتزلوا نساءكم فقالوا اذهبوا بنا إلى على بن أبى طالب ع لعله أن يكون عنده فى هذا شىء فأتوه ع فقصوا عليه القصة فقال ما أهون هذا ثم دعا بجفنة و أمر بقيد الغلام فشد فيه خيط و أدخل رجليه و القيد فى الجفنة ثم صب الماء عليه حتى امتلأت ثم قال ارفعوا القيد فرفع القيد حتى أخرج من الماء ثم دعا بزبر الحديد فأرسلها فى الماء حتى تراجع الماء إلى موضعه حين كان القيد فيه ثم قال زنوا هذا الحديد فإنه وزنه و روى أن أمير المؤمنين ع كان إذا قطع اليد قطع أربع أصابع و ترك الكف و الراحة و الإبهام و إذا أراد قطع الرجل قطعها من الكعب و ترك العقب فقيل له لم هذا يا أمير المؤمنين قال إنى لأكره أن تدركه التوبة فيحتج على عند الله أنى لم أدع له من كرائم بدنه ما يركع به و يسجد

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٦

و روى عن أبى عبد الله ع أنه قال ادعى على عهد أمير المؤمنين ع رجلان كل واحد على صاحبه أنه مملوكه و لم يكن لهما بينة فبنى لهما بيتا و جعل كوتين قريبة إحداهما من الأخرى و أدخلهما البيت و أخرج رأسيهما من الكوتين و قال لقنبر قم عليهما بالسيف فإذا قلت لك اضرب عنق المملوك فافزعهما و لا تضربن أحدا منهما ثم قال له اضرب عنق المملوك فهز قنبر السيف فأدخل أحدهما رأسه و بقى رأس الآخر خارجا من الكوة فدفع الذى أدخل رأسه إلى صاحبه و قال له اذهب فإنه مملوكك و عنه ع قال كان صبيان فى زمن على ع يلعبون بأحجار لهم فرمى أحدهم بحجره فأصاب رباعية صاحبه فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين ع فأقام الرامى البينة أنه قال حذار حذار فدرأ عنه القصاص ثم قال ع قد أعذر من حذر

و فى خبر مرفوع قال لما رفع أمير المؤمنين ع يده من غسل رسول الله ص أتته أنباء السقيفة فقال ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير و منكم أمير قال ع فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله ص وصى بأن يحسن إلى محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم قالوا و ما فى هذا من حجة عليهم فقال ع لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال ع فما ذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول ص فقال ع احتجوا بالشجرة و أضعوا الثمرة

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٧

من جوابات المسائل التي سئل ع عنها

بإسناد مرفوع إلى الأصبع بن نباتة قال أتى ابن الكواء أمير المؤمنين ع و كان معتنا في المسائل فقال له يا أمير المؤمنين خبرني عن الله عز و جل هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى فقال أمير المؤمنين ع قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب قال فنقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه فقال و كيف كان ذلك فقال أ و ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه ع وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَقَدْ أَسْمَعُهم كلامه و ردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء قالوا بلى و قال لهم إني أنا الله لا إله إلا أنا و أنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق و أشهدهم على أنفسهم و أشهد الملائكة عليهم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذه غافلين قال السيد الرضى أبو الحسن و لهذه الآية تأويل ليس هذا الموضع كشف جليته و بيان حقيقته

و سأله ع رجل من اليهود فقال أين كان الله تعالى من قبل أن

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٨

يخلق السماوات و الأرض فقال ع أين سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان فقطعه في أوجز كلمة

خصائص الأئمة (ع) ص : ٨٩

و من مسائل سأله عنها ابن الكواء

فقال كم بين المشرق و المغرب قال ع مسيرة يوم مطرد للشمس و هذا أخصر كلام يكون و أبلغه

و بإسناد مرفوع قال اجتمع نفر من الصحابة على باب عثمان بن عفان فقال كعب الأحبار و الله لوددت أن أعلم أصحاب محمد عندي الساعة فأسأله عن أشياء ما أعلم أحدا على وجه الأرض يعرفها ما خلا رجلا أو رجلين إن كانا قال فبينما نحن كذلك إذ طلع على بن أبي طالب ع قال فتبسم القوم قال فكان عليا ع دخله من ذلك بعض الغضاضة فقال لهم لشيء ما تبسستم فقالوا لغير ريبة و لا بأس يا أبا الحسن إلا أن كعبا تمنى أمنية فعجبنا من سرعة إجابة الله له في أمنيته فقال ع لهم و ما ذاك قالوا تمنى أن

يكون عنده أعلم أصحاب محمد ع ليسأله عن أشياء زعم أنه لا يعرف أحدا على وجه الأرض يعرفها قال فجلس ع ثم قال هات يا كعب مسائلك فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول شجرة اهتزت على وجه الأرض فقال ع في قولنا أو في قولكم فقال بل أخبرنا عن قولنا و قولكم فقال ع تزعم يا كعب أنت و أصحابك أنها الشجرة التي شق منها السفينة قال كعب كذلك تقول فقال ع كذبتم يا كعب و لكنها النخلة التي أهبطها الله تعالى مع آدم ع من الجنة فاستظل بظلها و أكل من ثمرها

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٠

هات يا كعب فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول عين جرت على وجه الأرض فقال ع في قولنا أو في قولكم فقال كعب أخبرني عن الأمرين جميعا فقال ع تزعم أنت و أصحابك أنها العين التي عليها صخرة بيت المقدس قال كعب كذلك تقول قال كذبتم يا كعب و لكنها عين الحيوان و هي التي شرب منها الخضر فبقى في الدنيا قال ع هات يا كعب قال أخبرني يا أبا الحسن عن شيء من الجنة في الأرض فقال ع في قولنا أو في قولكم فقال ع الأمرين جميعا فقال ع تزعم أنت و أصحابك أنه حجر أنزله الله من الجنة أبيض فاسود من ذنوب العباد قال كذلك تقول قال كذبتم يا كعب و لكن الله أهبط البيت من لؤلؤة بيضاء جوفاء من السماء إلى الأرض فلما كان الطوفان رفع الله البيت و بقي أساسه هات يا كعب قال أخبرني يا أبا الحسن عن من لا أب له و عن من لا عشيرة له و عن من لا قبلة له قال أما من لا أب له فعيسى ع و أما من لا عشيرة له فآدم ع و أما من لا قبلة له فهو البيت الحرام هو قبلة و لا قبلة لها هات يا كعب فقال أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم و لم تخرج من بدن فقال ع له هي عصا موسى ع و ناقه ثمود و كبش إبراهيم ثم قال هات يا كعب فقال يا أبا الحسن بقيت خصلة فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت قال هلمها يا كعب قال قبر سار بصاحبه قال ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت

و بإسناد مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن أرضنا باردة

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩١

سديدة المثونة لا تحمل الجيش و أنا ضامن لخراج أرضي أحمله إليك في كل عام كملا فكان يقدم هو بالمال بنفسه و معه أعوان له حتى يوفيه بيت المال و يكتب له عمر

البراءة قال فقدم الأسقف ذات عام و كان شيخا جميلا فدعاه عمر إلى الله و إلى دين رسول الله ص و أنشأ يذكر فضل الإسلام و ما يصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامة فقال له الأسقف يا عمر أنتم تقرأون في كتابكم أن الله جنة عرضها كعرض السماء و الأرض فأين تكون النار قال فسكت عمر و نكس رأسه فقال أمير المؤمنين ع و كان حاضرا أجب هذا النصراني فقال له عمر بل أجه أنت فقال ع له يا أسقف نجران أنا أجيبك أ رأيت إذا جاء النهار أين يكون الليل و إذا جاء الليل أين يكون النهار فقال الأسقف ما كنت أرى أن أحدا يجيبني عن هذه المسألة ثم قال من هذا الفتى يا عمر قال عمر هذا علي بن أبي طالب ختن رسول الله ص و ابن عمه و أول مؤمن معه هذا أبو الحسن و الحسين ع قال الأسقف أخبرني يا عمر عن بقعة في الأرض طلعت فيها الشمس ساعة و لم تطلع فيها قبلها و لا بعدها قال له عمر سل الفتى فقال أمير المؤمنين أنا أجيبك هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل فوقع الشمس فيه و لم تقع فيه قبله و لا بعده قال الأسقف صدقت يا فتى ثم قال الأسقف يا عمر أخبرني عن شيء في أيدي أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنة فقال سل الفتى فقال ع أنا أجيبك هو القرآن يجتمع أهل الدنيا عليه فيأخذون منه حاجتهم و لا ينتقص منه شيء و كذلك ثمار الجنة قال الأسقف صدقت يا فتى ثم قال الأسقف يا عمر أخبرني هل للسموات من أبواب فقال له عمر سل الفتى فقال ع نعم يا أسقف لها أبواب فقال يا فتى هل خصائص الأئمة(ع) ص : ٩٢

لذلك الأبواب من أقفال فقال ع نعم يا أسقف أقالها الشرك بالله قال الأسقف صدقت يا فتى فما مفتاح تلك الأقفال فقال ع شهادة أن لا إله إلا الله لا يحجبها شيء دون العرش فقال صدقت يا فتى ثم قال الأسقف يا عمر أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض أي دم كان فقال سل الفتى فقال ع أنا أجيبك يا أسقف نجران أما نحن فلا نقول كما تقولون إنه دم ابن آدم الذي قتله أخوه ليس هو كما قلتم و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم قال الأسقف صدقت يا فتى ثم قال الأسقف بقيت مسألة واحدة أخبرني أنت يا عمر أين الله تعالى قال فغضب عمر فقال أمير المؤمنين ع أنا أجيبك و سل عما شئت كنا عند رسول الله ص ذات يوم أتاه ملك فسلم فقال له رسول الله ص من أين أرسلت قال من سبع سماوات من عند ربي ثم أتاه ملك آخر فسلم فقال له رسول الله ص من أين أرسلت فقال من سبع أرضين من عند ربي ثم

أتاه ملك آخر فسلم فقال له رسول الله من أين أرسلت قال من مشرق الشمس من عند ربي ثم أتاه ملك آخر فقال له رسول الله من أين أرسلت فقال من مغرب الشمس من عند ربي فالله هاهنا و هاهنا و هاهنا في السماء إله و في الأرض إله و هو الحكيم العليم قال أبو جعفر معناه من ملكوت ربي في كل مكان و لا يعزب عن علمه شيء تبارك و تعالى

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٣

و من جملة كلامه ع للشامي

لما سأله أكان مسيره إلى الشام بقضاء من الله و قدره بعد كلام طويل هذا مختاره إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا و نهاهم تحذيرا فكلف يسيرا و لم يكلف عسيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يرسل الأنبياء لعبا و لم ينزل الكتاب للعباد عبثا و لا خلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٤

و من كلامه ع التصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال

و لو لم يكن في هذا الكتاب سوى ما أوردناه من هذا الفصل لكفى به فائدة

قال ع خذ الحكمة أنى أتتك فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن

و قال ع الهيبة خيبة و الفرصة تمر مر السحاب و الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة

و لو من أهل النفاق

و قال ع أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل كانت لذلك أهلا لا يرجون أحد

منكم إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا يستحيين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا

أعلم و لا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه و عليكم بالصبر فإن الصبر من

الإيمان كالرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس معه و لا في إيمان لا صبر معه

و قال الأصمعي أتى رجل أمير المؤمنين ع فأفرط في الثناء عليه فقال ع و كان له متهما

أنا دون ما تقول و فوق ما في نفسك

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٥

و قال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه

قال السيد الرضى أبو الحسن رضى الله عنه و هذه الكلمة لا قيمة لها و لا كلام يوزن

بها

و قال ع السيف أبقي عددا و أكثر ولدا

و قال ع من ترك قول لا أدري أصيبت مقالته

و قال ع رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام و يروى من مشهد الغلام

و قال ع و قد سمع رجلا من الحرورية يتهدج بصوت حزين نوم على يقين خير من صلاة
فى شك

و قال ع اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير و
رعائه قليل

و قال ع و قد سمع رجلا يقول إنا لله و إنا إليه راجعون يا هذا إن قولنا إنا لله إقرار
منا بالملك و قولنا إليه راجعون إقرار منا بالهلك

و كان ابن عباس رضى الله عنه يقول ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله ص كانتفاعى

بكلام كتبه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و هو أما بعد فإن المرء قد يسره
درك ما لم يكن ليفوته و يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من

آخرتك و ليكن أسفك على ما

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٦

فاتك منها و ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا و ما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا و
ليكن همك فيما بعد الموت

و كان ع يقول إذا أطرى فى وجهه اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون و اغفر لنا ما لا
يعلمون

و قال ع لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكثامها لتنسى و
بتعجيلها لتنهأ

و قال ع يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا
يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة غرما و صلة الرحم منا و العبادة استطالة على

الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإمام و إمارة الصبيان

و قال ع و قد شوهده عليه إزار مرقوع فقيل له فى ذلك فقال يخشع له القلب و تذلل به
النفس و يقتدى به المؤمنون

و كان ع يقول إنما أخشى عليكم من بعدى اتباع الهوى و طول الأمل فإن طول الأمل

ينسى الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و الآخرة
قد جاءت مقبله و لكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء
الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل و اليوم المضمار و غدا
السباق و السبقة الجنة و الغاية النار

و قال ع إن الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٧

فمن أحب الدنيا و تولاهها أبغض الآخرة و عاداها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد عن الآخر و هما بعد ضربتان

و عن نوف البكالى قال رأيت أمير المؤمنين ع ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر إلى
النجوم ثم قال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف
طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و
تراها فراشا و ماءها طيبا و القرآن شعارا و الدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح ع يا نوف إن داود ع قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة
لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
عربة و هى الطنبور أو صاحب كوبة و هى الطبل

و قال ع إن الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها و حد لكم حدودا فلا تعتدوها و
نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
رحمة من ربكم رحمكم بها فاقبلوها

و قال ع لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر
منه

و قال ع رب عالم قد قتله جهله و معه علمه لا ينفعه

و قال ع أعجب ما فى هذا الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة و أصداد من خلافها فإن
سبح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله
الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٨

و إن أسعده الرضا نسى التحفظ و إن غاله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمر
استلبته الغرة و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطعاه الغنى و إن عضته

الفاقة شغله البلاء و إن جهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد

و قال ع نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالى و إليها يرجع الغالى
و من كلام له ع تجهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل و أقلوا العرجة على
الدنيا و انقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كئودا و منازل هائلة
مخوفة لا بد من الممر عليها و الوقوف عندها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاظتها و
شدة مختبرها و كراهة منظرها و إما بهلكة ليس بعدها نجاة فيا لها حسرة على كل ذى
غفلة أن يكون عمره عليه حجة

و كان ع يقول الوفاء توأم الصدق و لا نعلم نجاة و لا جنة أوقى منه و ما يغدر من
يعلم كيف المرجع فى الذهاب عنه و لقد أصبحنا فى زمان اتخذ أكثر أهله الشر كيسا و
نسبهم أهل الجهل إلى حس الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه
الحيلة و دونها مانع من الله و نهيه فيدعها من بعد قدرة و ينتهز فرصتها من لا جريحة
له فى الدين

و قال ع الناس فى الدنيا عاملان عامل فى الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته
يخشى على من يخلف الفقر و يأمنه على نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره و آخر عمل
فى الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمل فأصبح ملكا عند الله لا يسأل
شيئا يمنعه

خصائص الأئمة (ع) ص : ٩٩

و قال ع شتان بين عمليين عمل تذهب لذته و تبقى تبعته و عمل تذهب مؤنته و يبقى
أجره

و تحدث ع يوما بحديث عن رسول الله ص فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال ع ما
زلت مذ قبض رسول الله ص مظلوما و قد بلغنى مع ذلك أنكم تقولون إنى أكذب عليه
ويلكم أ ترونى أكذب فعلى من أكذب أ على الله فأنا أول من آمن به أم على رسول الله
و أنا أول من صدقه و لكن لهجة غبتم عنها و لم تكونوا من أهلها و علم عجزتم عن
حملة و لم تكونوا من أهله إذ كيل بغير ثمن لو كان له وعاء و لتعلمنَّ نبأه بعد حين
أراد أن النبى ص كان يخليه و يسر إليه

و شيع على ع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال ع كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن

الحق فيها على غيرنا وجب و كأن الذى نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون
نبوئهم أجدائهم و نأكل ترائهم قد نسينا كل واعظة و رمينا بكل جائحة
و قال ع طوبى لمن ذل فى نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و
أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شره و وسعته السنة و
لم ينسب إلى بدعة

قال السيد الرضى أبو الحسن رضى الله عنه و هذا الكلام من الناس من يرويه عن النبى
ص و كذلك الذى قبله

و قال ع من أراد عزا بلا عشيرة و هيبة من غير سلطان و غنى

خصائص الأئمة(ع) ص : ١٠٠

من غير مال و طاعة من غير بذل فليتحول من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله فإنه يجد
ذلك كله

و قال ع و قد فرغ من حرب الجمل معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص

العقول نواقص الحظوظ فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة و الصيام فى أيام

حيضهن و أما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا فى الدين و شهادة امرأتين برجل و أما

نقصان حظوظهن فمواريثهن على الإنصاف من مواريث الرجال

و قال ع اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر و لا تطيعوهن فى المعروف

حتى لا يطمعن فى المنكر

و قال ع غيرة المرأة كفر و غيرة الرجل إيمان

و قال ع لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى الإسلام هو التسليم و التسليم

هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الإقرار و الإقرار هو الأداء و الأداء هو

العمل

و قال ع قد يكون الرجل مسلما و لا يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما و

الإيمان إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالجوارح و لا يتم المعروف إلا بثلاث

تعجيله و تصغيره و تستيره فإذا عجلته هنأته و إذا صغرت عظمته و إذا سترته تمتته

و قال ع عجبت للبخيل الذى استعجل الفقر الذى منه هرب و فاته الغنى الذى إياه

طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء و يحاسب

خصائص الأئمة(ع) ص : ١٠١

فى الآخرة حساب الأغنياء و عجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و عجبت لمن شك فى الله و هو يرى خلق الله و عجبت لمن نسى الموت و هو يرى من يموت و عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى و عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء

و قال ع من قصر فى العمل ابتلى بهم و لا حاجة لله فىمن ليس لله فى نفسه و ماله نصيب

و قال ع لسلمان الفارسى رحمة الله عليه إن مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقله ما يصحبك منها فإن المرء العاقل كلما صار فيها إلى سرور أشخصته منها إلى مكروه و دع عنك همومها إن أيقنت بفرقتها و قال ع توقوا البرد فى أوله و تلقوه فى آخره فإنه يفعل بالأبدان كفعله فى الأشجار أوله يحرق و آخره يورق

و قال ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك و قال ع ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله البغى و النكث و المكر قال الله تعالى يا أيها الناس إنما بغئكم على أنفسكم و قال تعالى فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و قال تعالى و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٢

و قال ع و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة فقال يا أهل القبور يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم فى الكلام لأخبروكم إن خير الزاد التقوى و قال ع إن الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها و دار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحبب الله و صلى ملائكة الله و مهبط وحى الله و متجر أولياء الله اكتسوا فيها الرحمة و ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت بينها و نادت بفرقتها و نعت نفسها و أهلها فمثلت لهم ببلائها و شوقتهم بسرورها إلى السرور و راحت بعافية و ابتكرت بفسجية ترغيبا و ترهيبا و تخويفا و تحذيرا فذمها رجال غداة الندامة و حمدوا آخرون يوم القيامة ذكروا الدنيا فذكروا و حذرتهم فصدقوا و وعظتهم فاتعظوا فبها الدام للدنيا المغتر بغرورها بم تدمها أنت

المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أم بمصارع آبائك من
البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك و كم مرضت بيديك تبغى لهم
الشفاء و تستوصف لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفافك و لم تسعف فيه بطلبتك قد
مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك

و قال ع المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما
لأقوام

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٣

و قال ع من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه و أمل لا يدركه و رجاء
لا يناله

و قال ع إن لله ملكا ينادى فى كل يوم لدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب
و قال ع الدنيا دار ممر إلى دار مقر و الناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها و رجل
ابتاع نفسه فأعتقها

و قال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه فى ثلاث فى نكته و غيبته و وفاته
و قال ع من أعطى أربعا لم يحرم أربعا من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطى
التوبة لم يحرم القبول و من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة و من أعطى الشكر لم
يحرم الزيادة و تصديق ذلك فى القرآن قال الله تعالى فى الدعاء ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ و قال تعالى فى الاستغفار و مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ
اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً و قال تعالى فى الشكر لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال تعالى فى
التوبة إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

و قال ع الصلاة قربان كل تقى و الحج جهاد كل ضعيف و لكل شىء زكاة و زكاة البدن
الصيام و جهاد المرأة حسن التبعل

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٤

و قال ع استنزلوا الرزق بالصدقة و من أيقن بالخلف جاد بالعطية

و قال ع تنزل المعونة على قدر المئونة

و قال ع التقدير نصف العيش و ما عال امرؤ اقتصد

و قال ع قلة العيال أحد اليسارين

و قال ع التودد نصف العقل

و قال ع الهم نصف الهرم

و قال ع ينزل الصبر على قدر المصيبة و من ضرب على فخذة عند المصيبة حبط أجره
و قال ع كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ و كم من قائم ليس له من قيامه إلا
العناء حبذا نوم الأكياس و إفطارهم عيبوا الحمقى بصيامهم و قيامهم و الله لنوم على
يقين أفضل من عبادة أهل الأرض من المغترين

و قال ع لا تأكلوا الربا فى معاملاتكم فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة للربا أخفى فى
هذه الأمة من ديبب النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء

قال السيد الرضى رضى الله عنه و هذا الكلام يروى أيضا للنبي ع

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٥

و لا عجب أن يتداخل الكلامان و يتشابه الطريقتان إذ كانا ع يمضيان فى أسلوب و
يغرفان من قلب

و قال ع سوسوا إيمانكم بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة و ادفعوا البلاء بالدعاء

و من كلامه ع لكميل بن زياد النخعى على التمام

حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى أبو على محمد بن همام الإسكافى قال حدثنى أبو
عبد الله جعفر بن محمد الحسنى قال حدثنى محمد بن على بن خلف قال حدثنى عيسى
بن الحسين بن عيسى بن زيد العلوى عن إسحاق بن إبراهيم الكوفى عن الكلبي عن
أبى صالح عن كميل بن زياد النخعى قال أخذ بيدي أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع
فأخرجنى إلى الجبان فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه
القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عنى ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم ربانى و متعلم
على سبيل نجاة و همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم يحرسك و
أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل بن زياد
معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة فى حياته و جميل الأحدثة بعد
وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلكت خزان الأموال و هم
أحياء و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم فى القلوب موجودة ها
إن هاهنا لعلما جما و أشار إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون عليه

مستعملا آله الدين للدنيا و مستظهدرا بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه أو
منقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى إغيائه ينقدح الشك فى قلبه لأول عارض من شبهة
خصائص الأئمة(ع) ص : ١٠٦

ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرما بالجمع و الادخار ليسا
من رعاة الدين فى شىء أقرب شبيها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهودا أو خافيا مغمورا
لثلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و
الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها فى
قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلانوا
ما استوعر المترفون و أنسوا ما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا
إلى رؤيتهم انصرف إذا شئت

و قال ع المرء مخبوء تحت لسانه

و قال ع هلك امرؤ لم يعرف قدره

و قال ع لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة

و قال ع لكل مقبل إدبار و ما أدبر كأن لم يكن

و قال ع أكثر العطايا فتنة و ما كلها محمودا فى العاقبة

و قال ع الصبر لإعطاء الحق مر و ما كل له بمطيق

و قال ع لا يعدم الصبور الظفر و إن طال به الزمان

خصائص الأئمة(ع) ص : ١٠٧

و قال ع الراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم

و قال ع على كل داخل فى باطل إثم إن عمل به و إثم الرضا به

و قال ع ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة

و قال ع ما شككت فى الحق منذ أربته

و قال ع ما كذبت و لا كذبت و لا ضلت و لا ضل بى

و قال ع للظالم البادى غدا بكفه عضة

و قال ع الرحيل وشيك

و قال ع من وثق بماء لم يظماً

و قال ع من أبدى صفحته للحق هلك

و قال ع استعصموا بالذمم فى أوتادها

و قال ع عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته

و قال ع قد بصرتم إن أبصرتم و قد هديتكم إن اهتديتكم

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٨

و من كلامه ع فى آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

وصيتى لكم ألا تشركوا بالله شيئاً و محمد ص فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين

العمودين و خلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم و اليوم عبرة لكم و غدا مفارقكم إن أبق

فأنا ولى دمي و إن أفن فالنفاء ميعادى و إن أعف فالعفو لى قرية و هو لكم حسنة

فاعفوا أ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ

و قال ع عاتب أخاك بالإحسان إليه و اردد شره بالإنعام عليه

و قال ع من وضع نفسه موضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن

و قال ع من ملك استأثر

و قال ع من استبد برأيه هلك

و قال ع من كتم سره كانت الخيرة بيده

و قال ع الفقر الموت الأكبر

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٠٩

و قال ع من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده

و قال ع لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

و من كلام له ع يعظ به بعض أصحابه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يرجى

التوبة بطول الأمل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين إن

أعطى منها لم يشبع و إن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى و يعجبه الزيادة

فيما بقى ينهى و لا ينتهى و يأمر بما لا يأتى يحب الصالحين و ليس منهم و يبغض

المدنبيين و هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت له تغلبه

نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو

لنفسه بأكثر من عمله النوم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء

و من كلام له ع قد قطعوا رحمتي و أضعوا أيامي و دفعوا حقي و صغروا عظيم منزلتي و
أجمعوا على منازعتي لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له
و قال ع الفرص تمر مر السحاب
و قال ع الإعجاب يمنع من الازدياد
و قال ع الأمر قريب و الاصطحاب قليل
و قال ع أضاء الصبح لذي عينين
خصائص الأئمة (ع) ص : ١١٠
و قال ع ترك الذنب أهون من طلب التوبة
و قال ع كم من أكلة منعت أكالات
و قال ع الناس أعداء ما جهلوا
و قال ع من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ
و قال ع من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أشداء الباطل
و قال ع إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما يخاف منه
و قال ع آلة الرئاسة سعة الصدر
و قال ع ازجر المسيء بثواب المحسن
و قال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
و قال ع اللجاجة تسل الرأي
و قال ع الطمع رق مؤبد
و قال ع ثمرة التفريط الندامة
خصائص الأئمة (ع) ص : ١١١
و قال ع من لم ينجح الصبر أهلكه الجزع
و قال ع عليكم بالصبر فيه يأخذ الحازم و إليه يرجع الجازع
و قال ع فى شأن الخلافة و ا عجباً أ تكون الخلافة بالصحابة و لا تكون بالصحابة و
القرابة و يروى و القرابة و النص و يروى له ع شعر فى هذا المعنى و هو
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقرى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
و لقد أوضح ع بهذا القول نهج المحجة و أخذ على خصومة بمضايق الحجة. سئل أبو

جعفر الخواص الكوفى و كان هذا رجلا من الصالحين و يجمع مع ذلك التقدم فى العلم
بمتشابه القرآن و غوامض ما فيه و سائر معانيه عما جاء فى الخبر أنه من أحسن عبادة
الله فى شيبته ألقى الله الحكمة عند سنه. فقال كذا قال الله عز و جل و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا ثم قال تعالى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ و عدا عليه حقا
أ لا ترى أن عليا أمير المؤمنين ع آمن صغيرا فلم يلبث أن صار ناطقا حكيما
فقال ع رحم الله امرأ سمع حكما فوعى و أخذ بحجزة هاد فنجى قدم خالصا و عمل
صالحا و اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا رمى غرضا و أحرز عوضا خاف ذنبه و راقب
ربه و جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدة وفاته اغتنم المهل و بادر الأجل و اقطع
الأمّل و تزود من العمل

ثم قال أبو جعفر فهل رأيت كلاما أوجز أو وعظا أبلغ من هذا و كيف

خصائص الأئمة(ع) ص : ١١٢

لا يكون كذلك و هو خطيب قريش و لقمانها ع

و قال ع تخففوا تلحقوا

قال الشريف الرضى أبو الحسن رضى الله عنه ما أقل هذه الكلمة و أكثر نفعها و أعظم
قدرها و أبعد غورها و أسطع نورها و بعد هذه الكلمة قوله ع فخلفكم الساعة تحذوكم
و إنما ينتظر بأولكم آخركم

و قال ع لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فى القول بالجهل

و قال ع يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك

و قال ع إن للقلوب شهوة و إقبالا و إدبارا فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها فإن القلب
إذا أكره عمى

و قال ع الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا

و قالوا كان ع يقول متى أشفى غيظى إذا غضبت أ حين أعجز عن الانتقام فيقال لى لو

صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لى لو عفوت و يروى لو غفرت

و عن الشعبى أن أمير المؤمنين ع مر بقدر على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون و

فى خير آخر أنه ع قال هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس

خصائص الأئمة(ع) ص : ١١٣

قال الشريف الرضى أبو الحسن رضى الله عنه و كل واحد من القولين حكمة واضحة

العبرة و لمعة شادخة الغرة

و قال ع لم يذهب من مالك ما وعظك

قال الرضى أبو الحسن رضى الله عنه و أقول سبحان الله ما أقصر هذه الكلمة من كلمة
و أطول شأوها فى مضمار الحكمة

و قال ع إن القلوب تمل فابتغوا لها طرائف الحكمة

و من كلام له ع فى قوم من أصحابه كانوا يتسللون إلى معاوية فكفى لهم غيا و كفى
بذلك منهم شافيا فرارهم من الهدى و الحق و إيضاعهم إلى العمى و الجهل و إنما هم
أهل دنيا مقبلون عليها قد علموا أن الناس فى الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم
و سحقا

و قال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل

قال الشريف أبو الحسن رضى الله عنه و هذه أبلغ عبارة عن أمر الخوارج لما جمعوا
حسن الاعتزاء و الشعار و قبح الإبطان و الإضمار

و قال ع فى صفة العامة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا ضروا و إذا تفرقوا نفعوا فقليل
له ع قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال ع يرجع أصحاب المهن إلى
مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و الحائك إلى منسجه و الخباز إلى
مخبزه

و يروى أنه ع أتى بجان و معه غوغاء فقال ع لا

خصائص الأئمة (ع) ص : ١١٤

مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة

و جاءه ع رجل من مراد و هو فى المسجد فقال احترس يا أمير المؤمنين فإن هاهنا قوما
من مراد يريدون اغتيالك فقال ع إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا
بينه و بينه و إن الأجل جنة حصينة

و من خطبة له ع ألا و إن الخطايا خيل شمس حمل عليها راكبها و خلعت لجمها

فقحمت بهم فى النار ألا و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها و أعطوا أزمتهما

فأوردتهم الجنة و من جملة هذه الخطبة أيضا قوله ع حق و باطل و لكل أهل فلئن أمر

الباطل لقد يما فعل و لئن قل الحق لربما فعل و لقلما أدبر شىء فأقبل

قالوا و لما قال طلحة و الزبير له ع نبايعك على أنا شركاؤك فى هذا الأمر فقال ع لا و

لكنكما شريكان فى القوة و الاستعانة و عونان على العجز و الأود
و من كلام له ع فى مدح الكوفة ويحك يا كوفة ما أطيبك و أطيب ريحك و أخبت
كثيرا من أهلک الخارج منك بذنب و الداخل فيک برحمة أما لا تذهب الدنيا حتى يحن
إليک کل مؤمن و يخرج عنک کل کافر أما لا تذهب الدنيا حتى تكونى من النهريين إلى
النهرين حتى أن الرجل ليركب البغلة السفواء يريد الجمعة و لا يدركها

خصائص الأئمة(ع) ص : ١١٥

و قال ع المسالمة حبيب العيوب

و قال ع الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم

و قال ع أيها الناس اتقوا الله الذى إن قلتى سمع و إن أضرتى علم و بادروا الموت

الذى إن هربتى أدرككم و إن أقمتى أخذكم و إن نسيتى ذكرى

و قال ع لا يزهديک فى المعروف من لا يشكره لک فقد يشکرک عليه من لم يستمتع

بشئ منه

و قال ع يا ابن آدم لا تحمل هم يومک الذى لم يأتک على يومک الذى أنت فيه فإن

يکن بقى من أجلك يأت الله فيه برزقک

و قال ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع

و قال ع أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

و قال ع أفضل رداء يرتدى به الحلم فإن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه يقوم

إلا أوشک أن يكون منهم

خصائص الأئمة(ع) ص : ١١٦

و من جملة وصيته لابنه الإمام أبى محمد الحسن بن على ع

يا بنى إنى لما رأيتنى قد بلغت سنا و رأيتنى أزداد وهنا أردت بوصيتى إياک خصالا منهن

إنى خفت أن يعجل بى أجلى قبل أن أفضى إلیک بما فى نفسى و أن أنقص فى رأبى كما

نقصت فى جسمى أو يسبقنى إلیک بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا فتكون كالصعب

النفور فإن قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شئ قبلته فبادرتك بالأدب

قبل أن يقسو قلبک و يشتغل لیک لتستقبل بجد رأيک ما قد كفاک أهل التجارب بغيبة

و تجربة فتكون قد كفيت مئونة الطلب و عوفيت من علاج التجربة فأتاک من ذلك ما قد

کنا نأتيه و استبان لک ما أظلم علينا فيه و منها و اعلم أن أمامک طريقا ذا مشقة بعيدا و

هو لا شديدا و أنك لا غنى بك عن حسن الارتياح و قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقله وبالا عليك و إذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك ذلك فيوافقك به حيث تحتاج إليه تغتنمه و اغتنم ما أقرضت من استقرضك فى حال غناك و اعلم يا بنى أن أمامك عقبة كثودا مهبطها على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك فليس بعد الموت مستعجب و لا إلى الدنيا منصرف

خصائص الأئمة (ع) ص : ١١٧

و اعلم يا بنى أنك خلقت للآخرة لا إلى الدنيا و للفناء لا للبقاء و أنك لفى منزل قلعة و دار بلغة و طريق من الآخرة و أنك طريد الموت الذى لا ينجو منه هاربه و لا يفوته طالبه و إياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و إن استطعت ألا تكون بينك و بين الله تعالى ذو نعمة فافعل و منها ظلم الضعيف أفحش الظلم و ربما كان الداء دواء و الدواء داء و ربما نصح غير الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة من الفساد إضاعة الزاد لا خير فى معين مهين سيأتىك ما قدر لك لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة و إن أردت قطيعة أخاك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى فى مضرتك و نفعك و ليس جزاء من سرک أن تسوئه و الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه لا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا أبلغت فى ألمه فإن العاقل يتعظ بالقليل و إن البهائم لا تنتفع إلا بالضرب الأليم من ترك القصد جار و من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل إذا تغير السلطان تغير الزمان نعم طارد الهم اليقين و منها يا بنى و إياك و مشاوره النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و

خصائص الأئمة (ع) ص : ١١٨

اقصر عليهن حجبهن فهو خير لهن و ليس خروجهن بأشد من الدخول من لا يوثق به

عليهن و إن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما يجاوز نفسها
فإن ذلك أنعم لبالها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعطها حتى تشفع لغيرها
و إياك و التغيرات فى غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و أول هذه
الوصية قوله ع من الوالد الفانى المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الزام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها غدا إلى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك
سبيل من قد هلك غرض الأسقام و رهينة الأيام و رمية المصائب و عبد الدنيا و تاجر
الغرور و غريم المنايا و أسير الموت و حليف الهموم و قرين الأحزان و نصب الآفات
و صريع الشهوات و خليفة الأموات

و من كلام له ع فى صفة الدنيا ما أصف من دار أولها عناء و آخرها فناء فى حلالها
حساب و فى حرامها عقاب من استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن و من ساعاها فاتته
و من قعد عنها و اتته و من أبصر بها بصرتة و من أبصر إليها أعمته
و من كلام له ع من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن و من اعتبر
خصائص الأئمة(ع) ص : ١١٩

أبصر و من أبصر فهم و من فهم علم و صديق الجاهل فى تعب
قال الشريف الرضى ذو الحسين أبو الحسن رضى الله عنه و لو لم يكن فى هذه الفقرة
المذكورة إلا هذه الكلمة الأخيرة لكفى بها لمعة ثاقبة و حكمة بالغة و لا عجب أن
تفيض الحكمة من ينبوعها و تزهى البلاغة فى ربيعها. قال الكاتب تمت كتابة كتاب
خصائص الأئمة ع و فرغ من كتبه العبد المذنب الراجى إلى غفران الله و عفوه عبد
الجبار بن الحسين بن أبى العم الحاج الفراهانى الساكن بقرية خونجان عمرها الله
يوم الأربعاء الرابع من شوال سنة ثلاث و خمسين و خمس مائة غفر الله له و لوالديه
و لجميع المؤمنين و المسلمات إنه الغفور الرحيم

خصائص الأئمة(ع) ص : ١٢١

الزيادات

فى آخر النسخة المخطوطة وجدت بعض الصحائف بخط الكاتب نفسه و هى تتعلق
بكتاب خصائص أمير المؤمنين ع و كان الكاتب وقف على نسخة مخطوطة أخرى جاءت
فيها هذه الزيادات فكتبها و جعلها فى آخر الكتاب و قد أثبتناها أيضا هنا و هى

خصائص الأئمة(ع) ص : ١٢٢

منها الرعية

و ليكن فى خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التى هى له خاصة فأعط الله من بدنك فى ليلك و نهارك و وف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثلوم و لا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ و إذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفرا و لا مضيعا فإن فى الناس من به العلة و له الحاجة قد سألت رسول الله ص حين وجهنى إلى اليمن كيف أصلى بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا و أما بعد هذا فلا تطولن احتجاجك من رعييتك فإن احتجاج الولاية عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمور و الاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل إنما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب و إنما أنت أحد رجلين أما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق فقيم احتجاجك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مئونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف فى معاملة

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٢٣

ثم إن للوالى خاصة و بطانة فيهم استئثار و تطاول و قلة إنصاف فى معاملة فأحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال و لا تقطن لأحد من حاشيتك و خاصتك قطيعة و لا يطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس فى شرب أو عمل مشترك يحملون مئنته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك و عيبه عليك فى الدنيا و الآخرة و ألزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن فى ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة و إن ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذرک و اعدل عنهم ظنونهم بإصهارك فإن فى ذلك إعدارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق و لا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن فى الصلح دعة لجنودك و راحة من همومك و أمنا لبلادك و ليكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و اتهم فى ذلك حسن الظن و إن عقدت بينك و بين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس

من فرائض الله شىء فى الناس أشد عليه اجتماعا مع تفريق أهوائهم و تشتيت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما
استولوا من عواقب الغدر و لا تغدرن بدمتك و لا تخيسن بعهدك و لا تختلن عدوك
فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقى قد جعل الله عهده و ذمته أمنا أفضاه بين العباد
برحمته و حريما يسكنون إلى منعه و يستفيضون إلى جواره و لا إدغال و لا مدالسة و
لا خداع فيه و لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل و لا تعولن على لحن القول بعد التأكيد و
التوثقة و لا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٢٤

و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء
و هذا القول فى الأشهر الأظهر من كلام النبى ص و قد رواه قوم لأمير المؤمنين ع و
ذكر ذلك المبرد فى كتاب المقتضب فى باب اللفظ بالحروف و قد تكلمنا على هذه
الاستعارة فى كتابنا الموسوم به المجازات و الآثار النبوية
و قال ع فى كلام له و وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه
و قال ع يأتى على الناس زمان عضوض بعض الموسر فيه على ما فى يديه و لم يؤمر
بذلك قال الله سبحانه و لا تَسْؤُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تَهْد فيه الأشرار و تستذل الأخيار و
يبايع المضطرون و قد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين
و قال ع يهلك فى رجلان محب مفرط و باهت مفتر و هذا مثل قوله يهلك فى محب غال و
مبغض قال

و سئل ع عن التوحيد و العدل فقال إن التوحيد أن لا تتوهمه و العدل أن لا تتهمه

و قال لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فى القول بالجهل

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٢٥

و قال فى دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها
و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه ع شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق
و الرياح و الصواعق بالإبل الصعاب التى تقص بركبانها و شبه السحاب خالية من تلك
الروائع بالإبل الذلل التى تحتلب طبيعة و تقتعد مسمحة
و قيل له ع لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب زينة و نحن قوم فى
مصيبة يريد مصيبة رسول الله ص

و قال ع القناعة مال لا ينفد و قد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي ص
و قال ع لزياد ابن أبيه و قد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس و أعمالها في
كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل و احذر العسف و
الحييف فإن العسف يعود بالجلء و الحييف يدعو إلى السيف

و قال أشد الذنوب ما استخف به صاحبه
و قال ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا
و قال شر الإخوان من تكلف له

خصائص الأئمة (ع) ص : ١٢٦

و قال إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه
انتهت الزيادة بحمد الله و منه و صلواته على نبيه محمد و آله أجمعين و فرغ من كتبه
العبد المذنب عبد الجبار بن الحسين بن أبي العم الحاجي الفراهاني يوم الأربعاء
التاسع عشر من جمادى الأولى من سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة في خدمة مولانا
الأمير الأجل السيد ضياء الدين تاج الإسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله
الحسنى أدام الله ظله و قد آوى إلى قرية جوسقان راوند متفرجا من نسخته بخطه
حامدا لله و مصليا على النبي و آله أجمعين و السلام